الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

Répeplique Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج –البويرة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

Ministère de L'enseignement Superieur et
de La Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhad

- Bouira-

Faculte des Lettres et des Langues

البنية السردية في رواية (أن تبقى) لخولة حمدي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

اعداد الطالب: لكحل عبد النور

اشراف الأستاذ: قادة يعقوب

لجنة المناقشة:

1-أ/

2-أ/

3-أ/

السنة الجامعية:

2020-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول الله سبحانه وتعالى: " ولئن شكرتك لأزيدنكم".

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني في إنجاز

هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل الصعوبات التي واجهتها، ونخص بالذكر الدكتور المشرف

"قادة يعقوب "

الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائح القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الخاص لأساتذة قسم الأدب العربي الذين درسوني طيلة مشواري الجامعي.

والشكر موصول لأصحاب الكلمة الطيبة والعمل الصالح.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين"

إلهي لا يطيب النيل إلا بذكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي سندي في حياتي.

إلي بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي جنتي

الى توأم روحي ورفيق دربي أخي

الى سندي أخواتي

الى الاخوة الذين لم تلدهم أمي، الذين سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة، الذين عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية أحد أهم وأكثر الأجناس الأدبية والفنون النثرية انتشارا في العصر الحالي، وذلك لما لها من قدرة على التفاعل مع قضايا المجتمع والأمة. سواء تلك القضايا السياسية أو الدينية أو الاجتماعية...، فهي تحمل في طياتها تلك القضايا والمشاكل تطرحها وتعالجها في قالب أدبي مما جعل لها مساحة واسعة لدى القراء والمتلقين، وبالتالي مساحة أوسع لدى الدارسين والناقدين.

والرواية أيضا هي الصرح الذي تستخدم فيه مختلف تقنيات السرد بشكل أوسع وبكثرة، ويظهر ذلك في البناء العام للعناصر التي تكون النص الروائي من شخصيات تقوم بتسيير الأحداث، ومكان يكون مسرحا لتلك الأحداث، وزمنا يكون وقتا لها. ومن أجل معرفة البنية السردية للرواية اخترنا رواية "أن تبقى" لخولة حمدي والتي صورت فيها أكثر من موضوع وتناولت الجوانب المختلفة لكل موضوع.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لتناول هذا الموضوع: أهمية الفن الروائي في الساحة الأدبية العربية والعالمية، وعمق وخصبة المجال السردي. بالإضافة إلى شغفنا الكبير بالرواية وبالروائية خولة حمدي لما تتناوله من مواضيع في رواياتها، حيث أننا نجدها تتطرق لموضوع الهجرة الغير شرعية للشباب الجزائري وتباعاتها، وكذلك مسألة الانتماء للجالية العربية المولودة في أوروبا وخاصة فرنسا، وكذلك موضوع التعصب الديني والتطرف، وأيضا موضوع الإرهاب. ولخولة حمدي الكثير من الأعمال الروائية التي تدور في نفس فلك موضوع رواية أن تبقى مثل: رواية في قلبي أنثى عبرية ورواية وغربة الياسمين.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

_ ما هو السرد؟ وماهي البنية السردية؟

_ ما هي العناصر التي يقوم عليها السرد الروائي؟

_ كيف تظهر البنية السردية في رواية أن تبقى لخولة حمدي؟

وتضمنت خطة البحث: مدخل وفصلين (نظري وتطبيقي) ومقدمة وخاتمة. تطرقنا في المدخل إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسرد والبنية بالإضافة إلى مكونات السرد وخصائص البنية ولمفهوم البنية السردية، أما الفصل الأول فتحدثنا فيه عن عناصر البناء الروائي (الشخصية، المكان والزمن). أما الفصل الثاني فقمنا بدراسة البنية السردية في رواية أن تبقى لخولة حمدي بداية من بنية الشخصية ثم بنية المكان انتهاء ببنية الزمان. واعتمدنا في ذلك على المنهج البنيوي الوصفي.

ومن المراجع التي خدمتنا في موضوعنا: تحليل النص السردي لمحمد بوعزة، وبنية الشكل الروائي لحسين بحراوي، بناء الرواية لسيزا قاسم، بنية النص السردي لحميد الحمداني. وغيرها من المراجع المختلفة.

وأثناء قيامنا ببحثنا صادفتنا عراقيل منها: عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية، وكذا الظروف التي مرت بها البلد جراء الأزمة الصحية مما أدى إلى صعوبة الوصول إلى المراجع.

وفي الأخير الحمد لله الذي وفقنا لهذا ونتقدم بالشكر والعرفان لأستاذنا " قادة يعقوب" على توجيهاته ونصائحه القيمة التي لم يبخل علينا بها.

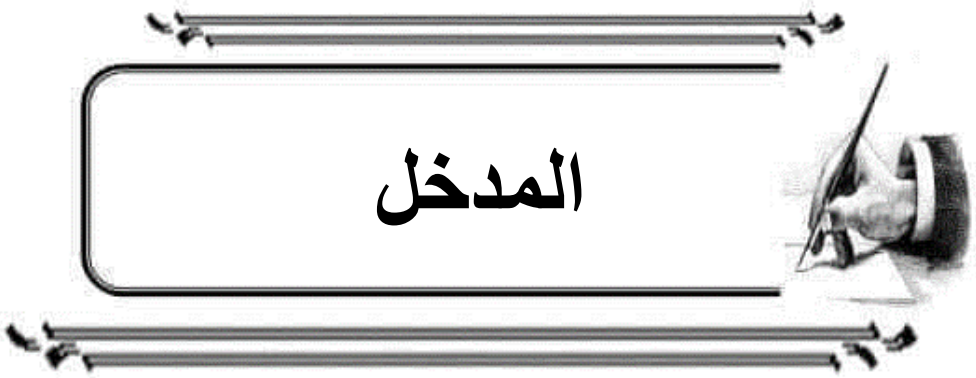

المدخل

1- البنية:

1-1- مفهوم البنية:

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

1-2 خصائص البنية:

أ- الكلية أو الشمولية.

ب- التحولات.

ج- التنظيم الذاتي.

2- السرد:

2-1- مفهوم السرد:

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

2-2- مكونات السرد:

أ- الراوي.

ب-المروي(الرواية).

ج- المروي له.

3- **مفهوم البنية السردية.**

1- البنية:

1-1- مفهوم البنية:

أ- لغة:

وجاءت لفظة البنية في القرآن الكريم على شكل الفعل بني، قال تعالى: " أنتم أشد خلقا أم السماء بناها"[1].

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة بنى:" والبني ضد الهدم والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع وأستعمل أب حنيفة البناء في الفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن وإنه أصل البناء فيها لا ينتهي كالحجر والطين ونحوه "[2]. أي طريقة البناء.

وجاء في معجم مقاييس اللغة: "ويقال بنية وبنى وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض يقول بنيت البناء ابنية"[3].

ب-اصطلاحا:

"كان أول ظهور البنية مع الشكلانيين الروس ...في خصوص العلاقة بين نماذج التحليل اللغوي والأدبي"[4].

---

[1]القرآن الكريم، سورة النازعات، الآية 27.

[2]ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 14، 1997، ص 94.

[3]أبي الحسين أحمد ابن فارس ابن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحق عبد السلام هارون، دار الفكر، ج1، ص302.

[4]يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، د ط 2002 ص 118.

"والبنية STRUCTUREأو STRUCTURA باللاتينية وهي مشتقة من الفعل اللاتيني STRUEREتعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لأي مجموعة محسوسة أو مجردة، منظمة فيما بينها ومتكاملة، حيث لا يتحدد لها معنى إلا بحسب المجموعة التي تنتظمها"[1]. أي أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالطابع النسقي، فكل عنصر يفهم من خلال ارتباطه بالعناصر الأخرى.

وهي أيضا " شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدي والكل "[2].

وعرفها **(ستراوس)** أيضا " بأنها تحمل أولا طابع النّسق أو النظام وأنها تتألف من عناصر متحولة وأهمها هو العلاقات القائمة بين عناصر اللغة. والأهم عنده هو أننا لا ندرك البنية إدراكا تجريبيا على مستوى العلاقات الظاهرية السطحية المباشرة القائمة بين الأشياء، بل نحن ننشئها بفعل النماذج التي تعمد عن طريقها لتبسيط الواقع وإحداث تغييرات التي تسمح لنا بإدراك البنية."[3] أي أنها مجموعة من الأنساق الداخلية تجمع بينها روابط مختلفة ينشئها الروائي.

1-2- خصائص البنية: للبنية ثلاثة خصائص هي: الكلية أو الشمولية، والتحولات، والتنظيم أو الضبط الذاتي.

أ- الكلية أو الشمولية:

[1] يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية، ص119.

[2] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003، ص 191.

[3] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، من منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، د ط، 2003، ص 36.

"تعني التماسك الداخلي للوحدة بحيث تصبح كاملة في ذاتها وليس تشكيلا لعناصر متفرقة، وانما هي خلية تتصف بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية وهذه المكونات تجتمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حدى، ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل نفس الخصائص إلا في داخل هذه الوحدة وإذا خرج منها فقد خصيته من تلك الخصية الشمولة"[1].

ب- التحولات:

" نعني بها أن هذا الكل ينطوي على خاصية ذاتية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنية التي تحدث داخل المنظومة خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية"[2].

ج- **التنظيم الذاتي:**

هو أن في وسع هذه البنيات تنظيم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها المحافظة على بقائها ويحقق لها نوعا من الانغلاق لا يمنع البنية الواحدة من أن تندرج تحت بنية أخرى أوسع"[3].

---

[1] عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، 1998، ص 34.

[2] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، ص 35.

[3] المرجع نفسه: ص 35.

2- السرد:

2-1- مفهوم السرد:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:" تقدمة شيء الى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه سرده سردا إذا تابعه، وفلان إذا سرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق فيه"[1].

أما في معجم مقاييس اللغة نجد: "السين والراء والدال ... وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض."[2] أي أن لفظة السرد لغويا تدور حول الاستمرار والتتابع.

ب- اصطلاحا:

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني:" نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية."[3] وهو أيضا " الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو كل ما يتعلق بالقص."[4] أي أن السرد هنا هو عملية نقل الأحداث الواقعية وصياغتها في شكل أدبي.

وهو" فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمع الظروف المكانية والزمنية الواقعية والخيالية التي تحيط به،

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج 3، ص 211.

[2] ابي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص 157.

[3] آمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2 ،2015، ص38.

[4] المرجع نفسه: ص38.

فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة"[1].

" ويعرفه **(رولان بارت)** أنه رسالة يتم ارسالها من المرسل إلى المرسل إليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية، والسرد لديه حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة وهي شعر غالبا والتاريخ والمأساة والكوميديا إنه يبدأ يعني السرد مع تاريخ الإنسانية نفسها فلا يوجد أبدا شعب دون سرد"[2].

والسرد أيضا هو" الكيفية التي تروى بها القصة ...وما تخضع له من مؤشرات بعضها متعلق بالراوي والمروي عليه والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[3]. أي أنه طريقة رواية القصص بناءً على مجموعة من المؤشرات الداخلية والخارجية وهو الحكي " ويقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

ثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة"[4].

---

[1]لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1 ،2002، ص105.

[2]عبد الرحيم مراشدة: الخطاب السردي والشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2012، ص5.

[3]حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص45.

[4]حميد الحمداني. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص45.

والسرد عند **(بول ريكور)** "مصدر أولي للمعرفة بالذات وبالعالم وبالنص السردي مهما كان النوع الذي ينخرط فيه، سواء أكان أسطورة أو قصة أو رواية مضادة، ينطوي على أفقين: أفق التجربة وهو أفق يتجه نحو الماضي ولا بدّ أن يكتسب سياقة تصويرية معينة تنقل تتابع الأحداث إلى نظام زمني فعلي وأفق التوقع وهو الأفق المستقبلي الذي يهرب به النص السردي بمقتضى تقاليد النوع نفسه، أحلامه وتصوراته ويوكل للمتلقي أو القارئ مهمة تأويلها"[1].

أما **(سعيد يقطين)** فيرى بأن السرد هو " التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كرسالة يتم ارسالها من المرسل الى المرسل اليه، والسرد ذو طبيعة لفضية لنقل مراسلة"[2]. ويضيف أيضا "ويعني التتابع حكي أكثر من حدث واحد بشكل مترابط "[3]. أي أنه هنا مجموعة من الأحداث المترابطة بشكل متسلسل ومتتابع، والسرد " مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم سواء داخليا أو خارجيا "[4].

ومما تم ذكره سابقا فإن السرد هو تقديم أحداث أو سلسة أحداث متتابعة، حقيقية كانت أو من نسج خيال الكاتب.

---

[1] بول ريكور: الوجود والزمان والسرد، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999، ص31.

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن _ السرد_التبئير)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط3، 1997، ص 41.

[3] المرجع نفسه ص41.

[4] سمير حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، ط1، 2001، ص 96.

2-2- مكونات السرد:

اختلفت الآراء وتعدد الاصطلاح حول المكونات الأساسية للسرد، بين النقاد والباحثين والدّارسين، ولكن عموما السرد يتكون من: الراوي، المروي والمروي له، ذلك "كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى راويا أو ساردا، وطرف ثاني يدعى مروي له أو قارئا"[1].

أ- الراوي:

" هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أم متخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما متعيّنا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع"[2].

" وهو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له أو القارئ (المستقبل)، وهو شخصية من ورق _على حد تعبير بارت_ وهو لأنه كذلك وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم روايته"[3]. أي أنه الذي ينقل أحداث الحكاية إلى القارئ، وهو الذي يتولى عملية الحكي أو القص حيث أنع يعرف أحداث الرواية فينقلها إلى المروي له، حيث أنّ الروائي لا يتكلم داخل الرواية إنما يفوض راويا تخييليا، هذا الأخير لا يتعدى وجوده نطاق الورق.

---

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص45.

[2] عبد الله إبراهيم: السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1995، ص 11.

[3] أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 40.

ب-المروي (الرواية):

" أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راوي ومروي له، أو إلى مرسل ومرسل إليه"[1]. أي ذلك العمل الأدبي الذي ينتجه الراوي ويسرده السارد ويستقبله القارئ أو المتلقي.

ج- المروي له:

" قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا لم يأتي بعد، وقد يكون المتلقي (القارئ) وقد يكون المجتمع بأسره وقد يكون قضية أو فكرة ما، يخاطبها الروائي على سبيل تخييل فني "[2]. وهنا المروي له هو المتلقي الذي يستقبل ما أنتجه الروائي من أعمال أدبية ويختلف شكله.

3- مفهوم البنية السردية:

بعد تطرقنا إلى البنية مفهوما وإلى السرد أيضا وجب علينا طرح مفهوم البنية السردية وهو كالآتي:

"إن مفهوم البناء في الأداب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم وصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك كما يقول شلوفسكي إخراجه من متوالية وقائع الحياة ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء"[3].

---

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص41.

[2] المرجع نفسه: ص 41، 42.

[3] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 3، 2005، ص17.

" ولقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي وعند أدوين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر"[1].

أما الشكلانيون الروس أمثال **(شلوفسكي)** " كانوا ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري وهي البنية الشعرية وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية وهذه البنية وتلك هي بمثابة النموذج المتحقق في بنية النص وهي ليست مجموعة من القواعد بل هي نموذج مرن يشبه الطرز في الفن ويشبه الأصول في اللعب وهو ينشأ غالبا من عاملين إثنين: نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة "[2]. ومنه فالبنية السردية ليس لها مفهوم محدد فهي تختلف باختلاف الاتجاهات الفكرية فهناك من يقصد بها الحبكة بمعنى العقدة أو محور الرواية كفورستر، وهناك من يذهب إلى أنها الاستمرارية في النص السردي كبارت ، أما الشكلانيون الروس فقد نظروا إلى البنية السردية كنظام مرن وليس مجرد مجموعة من القواعد.

[1] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص18.

[2] المرجع نفسه: ص 17_18.

الفصل الأول

الفصل الأول: عناصر السرد الروائي

1- الشخصية

1-1- مفهوم الشخصية

1-2- أنواع الشخصية

1-3- أصناف الشخصية

2- **المكان:**

2-1- مفهوم المكان

2-2- أنواع المكان

2-3- أهمية المكان

3- **الزمن:**

3-1- مفهوم الزمن

3-2- أنواع الزمن

3-3- النظام الزمني

1- الشخصية:

تعد الشخصية من أهم عناصر السرد الروائي فهي محور الاحداث، وتختلف مفاهيم الشخصية ويتنوع وجودها في العمل الروائي باختلاف وتنوع المبدع والكاتب.

1-1- مفهوم الشخصية:

أ- لغة:

وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:" واقترب وعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفرو"[1].

وورد في لسان العرب لابن منظور " والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول. ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص"[2].

وجاء أيضا في العين " وشخص ببصره إلى السماء، ارتفع وشخصت الكلمة في الفم إذ لم يقدر على حفظ صوته بها والتشخيص بين الشخاصة."[3] ومن المفاهيم اللغوية السابقة نرى بأن الشخصية لغويا مرتبطة دائما بذات الإنسان.

ب-اصطلاحا:

---

[1] سورة الأنبياء الآية 97.

[2] ابن منظور: لسان العرب ج 7، ص45.

[3] الخليل الفراهيدي: العين، مرتبا على حروف المعجم، تحق عبد الحميد الهداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط2، 2003، ص 314.

الشخصية هي مكون من مكونات السرد فهي محوره الأساسي بحيث أن الرواية الحديثة لا يمكن أن تقوم بدون شخصيات. فالشخصية عنصر يتداخل مع بقية عناصر السرد من زمان ومكان. وهذا ما جعلها تحظى باهتمام الكتاب والنقاد والدارسين.

حيث" يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية ومع ذلك يواجه الباحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصيات جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا شخصا أي ببساطة كائنا إنسانيا وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجيا"[1]. وبالتالي تتكون الشخصية عن طريق الأفعال التي تقوم بها في سياق السرد وليس خارجه أي تكون حسب ما يبنيه السارد.

ويرى **(عبد المالك مرتاض)** الشخصية " هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع ... تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية، التي ليس لها لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[2]. هذا من المنظور التقليدي للشخصية ويضيف أيضا" كان الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطابع الخاصة لكي يبلورها في عمله الروائي فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي"[3]. هنا الروائي التقليدي حاول عكس الصورة الواقعية في شخوص روائية و"تعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي

[1] احمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010،ص39.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد)، عالم المعرفة، الكويت، دط،1998، ص73.

[3] المرجع نفسه: ص73.

فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها وسحنتها وسنها وأصواتها وهواجسها وآمالها وآلامها وسعادتها وشقاوتها، ذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي"[1]. أي أن الشخصية في المفهوم التقليدي تتجسد تجسدا كليا في العمل الروائي حيث تكون أداة في يد الروائي يصور بها ما يريد أن يصوره من الواقع أو الخيال.

بالإضافة الى أنها" أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مميز مقاربة الإنسان الواقعي وهذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توحد للبعدين الإنساني و الأدبي فهي صورة تخييلية استمدّت وجودها من مكان و زمان معيّنين وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته متشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض لتسهم في تكوين بنية النص الروائي (الدال) وتنجز وظيفتها المسندة إليها تأليفيا وتعكس علاقتها مع البنى الحكائية الأخرى ظروفا اجتماعية واقتصادية و سياسية مهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي"[2]. أي أن الشخصية في الرواية هي نتاج خيال الروائي قد تكون الشخصية عاكسة للواقع فقط بعيدة عن كونها شخصية حقيقية وقد تكون حقيقية مضاف إليها بعض الخيال.

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 76.

[2] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للروايات والنشر، بيروت، ط 1، 1997، ص35.

وأما من المنظور الجديد فإن من بين أهم النقاد الذين تطرقوا إلى مفهوم الشخصية، نجد الناقد الفرنسي **(رولان بارت)** حيث يقول بأنها: "نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي"[1].

فيما يرى **(فيليب هامون)** أنها: "مورفيم ثابت ومتجلي من خلال دال منفصل (مجموعة من الإشارات) يحيل على مدلول منفصل (معنى أو قيمة الشخصية) وعلى هذا الأساس ستحدد الشخصية من خلال شبكة علائقية من التشابهات والتراتبية والانتظام"[2]. هنا فيليب هامون اعتبر الشخصية إشارة منفصلة تشير إلى معناها.

"وهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب **(تودورف)**"[3].

أما **(غريماس)** فيرى أن الشخصية "هي مجموعة عوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين"[4]. ومما سبق ذكره نستنتج أن الشخصية عنصر أساسي في عملية بناء النص الروائي، وقد شكل موضوع للبحث والدّراسة من طرف الكثير من النقاد والباحثين فسرها وشرحها كل ناقد حسب توجهه وحسب رؤيته كما سلف ذكره.

---

[1] حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص50 51.

[2] فيليب هامون: سمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة لعربية 1، 2013، ص38.

[3] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي: منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق ،2005، ص11.

[4]أحمد رحيم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، ط1، 2011، ص348.

1-2- أنواعها: بما أن الشخصية أحد أهم عناصر السرد الروائي وجب علينا التّطرق الى أنواعها حيث نجد:

أ- الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصية الأكثر حضورا افي الرواية وتكون لها فعالية كبيرة مقارنة بباقي الشخصيات أي أنها الشخصية المركزية أو البطلة التي تدور حولها الأحداث وفي رواية أن تبقى نجد ثلاث شخصيات رئيسية اعتمد عليها الروائي في تصوير موضوعه الأساسي. وهي تلك الشخصيات التي" تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ، هذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها، في هويتها النفسية. بالمقابل يخص معيار الأهمية بناء الشخصية وطرق تقديمها على المستوى السردي من هذا الجانب الشكلي. الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة، وهذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"[1]. أي أنها الشخصية التي تحتل المساحة الكبرى في العمل الروائي وتدور حولها معظم الأحداث ويرتكز عليها الراوي في بناء تلك الأحداث، أي أن الشخصية الرئيسية هي التي يختارها الروائي لتصوير ما يريده حيث أنه يعطيها المساحة الأوسع في ساحة الأحداث. و" الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي"[2]. أي أن الأهمية التي يمنحها السارد للشخصية الرئيسية تساعد القارئ على استيعاب أحداث ومضامين الرواية.

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص56.

[2] المرجع نفسه: ص 57.

ب-الشخصيات الثانوية:

هي الشخصية المساعدة التي تسهم في بلورة الحدث القصصي "وبالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي بصيغة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسية، وترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي"[1].

حيث إن الشخصية الثانوية تظهر بين الفينة والأخرى في أحداث الرواية إما لتقديم أو لإعاقة الشخصية البطلة، وهي أيضا" الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل سائدة بها من مبدأ القصة حتى نهايتها ويعوزها عنصر المفاجئة، إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى"[2].

يبدو ظاهريا بأن للشخصيات الثانوية دور بسيط داخل العمل الروائي لكنها تساهم في تسريع وتيرة الأحداث بالإضافة إلى أن الأحداث لا تكتمل إلاّ بوجودها.

ولتمييز الشخصية الرئيسية عن الشخصية الثانوية والفصل بينهما وجب النظر إلى أحداث الرواية فقط حيث" أننا لا نضطر في العادة الى الاحتكام الى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما بظاهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل

[1]محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57.

[2]محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، مصر ،1998، ص529.

سردي ما، وهذا الجزاء منهجي الى حدته في عالم التحليل الروائي مثمر حتما وإذا كنا نقتصر في مألوف العادة إلى الإحصاء بمركزية الشخصية من أول قراءة النص السردي"[1].

ومن بين الخصائص التي تميز الشخصية الرئيسية الشخصية الثانوية ما ذكره محمد بوعزة في الجدول التالي: "

الشخصيات الرئيسة	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإدهاش والإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم بدور عرضي لا يغير مجرى الحكي
تأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها	لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي "[2]

[1] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 143.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 58.

1-3- أصناف الشخصيات: اختلفت تصنيفات الشخصيات وتعددت باختلاف النقاد واختلاف مرجعياتهم الثقافية والعلمية ونذكر بعض التصنيفات كالآتي:

أ- **تصنيف فيليب هامون:** صنفها كما يلي:

1- الشخصيات المرجعية:

" وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية كنابليون في رواية دوماس والشخصيات الأسطورية كفينوس وزوس والشخصيات المجازية كالحب والكراهية والشخصيات الاجتماعية كالعامل أو الفارس المحتال، وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقرونيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة "[1]. هنا الشخصيات المرجعية هي التي تعبر عن ثقافة ما.

2- الشخصيات الواصلة:

"يصنف **(هامون)** ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين والشخصيات المرتجلة والرواة، والمؤلفين المتدخلين، وشخصيات الرسامين والكتاب، والثرثارين والفنانين"[2].

3- الشخصيات المتكررة:

" هذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 216-217.

[2] المرجع نفسه ص217.

الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تضيع وتؤول الدلائل إلخ"[1].

ب-تصنيفات فلاديمير بروب:

اعتمد في تصنيف الشخصيات على وظيفة كل شخصية والتي حددها في واحد وثلاثين وظيفة " هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات: المتعدي أو الشرير، الواهب، المساعد، الأميرة، الباعث، البطل، البطل الزائف"[2].

ج-تصنيفات غريماس:

جاء بالنموذج العاملي في شرح الشخصية حيث سماها بالعامل " إن عدد العوامل في كل حكي محدودة على الدوام في ستة هي: المرسل، المرسل إليه، الذات، الموضوع، المساعد، المعارض"[3].

د- تصنيفات فورستر:

"الشخصية المعقدة متعددة الأبعاد، والشخصية المسطحة التي تكون في الغالب منمذجة وبدون عمق سيكولوجي، وقد جعل فورستر مقياس الحكم على عمق شخصية ما أو على سطحيتها يكمن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية اتجاهنا"[4].

---

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص217.

[2] حميد الحمداني: بنية النص السردي، ص25.

[3] المرجع نفسه: ص52.

[4] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص215.

2- **المكان:**

يتصف المكان بأهمية كبيرة داخل العمل الروائي فهو قطعة أساسية وعنصر لا بد من حضوره في البناء الفني للرواية فهو رقعة الأحداث وفيه تتحرك مختلف الشخصيات

2-1- مفهوم المكان:

اختلف الاصطلاح بين المكان والفضاء والحيز ويرى **(عبد المالك مرتاض)** في مفهوم المكان " لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز... ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا حتى لا نكرر كل ما قررناه من ذي قبل أن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل"[1].

أ- لغة:

جاءت كلمة مكان في القرآن الكريم في قوله تعالى:" واذكر الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكانا شرقيا"[2].

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة مكن " والمكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع"[3]. وورد أيضا " مكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 121.

[2] سورة مريم: الآية 16.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مجلد 13 ص 414.

فيه"[1].

وورد في القاموس المحيط:" المكن وككتف بيض الضبة والجرادة ونحوهما، مكنت كسمع فهي مكون وأمكنت فهي ممكن وفي الحديث وأقرو الطير على مكناتها بكسر الكاف وضمها أي بيضها، والمكانة التؤدة كالمكينة والمنزلة عند ملك ... والمكان الموضع جمع أمكنة وأماكن"[2].

ومما سبق ذكره نرى أن المكان لغويا هو الموضع الذي يكون فيه الإنسان أو غير الإنسان.

ب-اصطلاحا:

بالإنجليزية space وبالفرنسية espase، أحد عناصر البناء الروائي حيث " يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد"[3].

من الناحية الفلسفية يعتبر المكان عند **(أرسطو)** بأنه " الحيز الذي يشغله جسمان أو أكثر"[4]. وهو أيضا " السطح الباطن من الجسم الحاوي للسطح الظاهر من الجسم المحوي، أو للمتمكن مفارق له عند الحركة ومساو له. ويتصف المكان بالإطلاق بأنه متجانس ومتصل وغير محدود، فمثلا أنت في السماء لأنك في الهواء، والهواء في السماء، ثم أنت في الهواء لأنك على الأرض وأنت على الأرض لأنك في هذا المكان"[5]. أي من مميزات المكان التجانس والإطلاق.

---

[1] المصدر نفسه، ص 414.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار جيل، بيروت، ج4، ص274.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص99.

[4] مراد هبة: المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفة، دار قباء للنشر والتوزيع، 1998، ص 664.

[5] المرجع نفسه ص 663.

أما مفهومه عند النقاد و الدارسين فقد اختلف بين أحد و آخر حيث " قام المنظرون الألمان بعد **(روبير بيتش)** بالتمييز بين مكانين متعارضين هما lokal و roum أما الأول فقد عنوا به المكان المحدد الذي تضبطه الإشارات الاختبارية كالمقاسات و الأعداد ...إلخ و أما الثاني فهو الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث و مشاعر الشخصيات في الرواية"[1].

وأما" الفرنسيان **(جورج بولي)** و**(جيلير دوران)** فقد درسا الفضاء الروائي لذاته ولم يقوما بتحليل الروابط التي تجمع بين الفضاء الروائي والأنساق الطوبولوجية الأخرى في العمل، ولا بينه وبين مجموع المكونات الحكائية"[2]. أي أنهما اقتصرا في دراستهما على المكان وحسب بعيدا عن العلاقات التي تجمعه العناصر في النص الروائي.

أما **(غاستون باشلار)** فيرى أن المكان " كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى"[3].

وهناك أيضا اتجاه في الشعرية الحديثة يذهب إلى أن المكان " يبدو كما لو كان خزّانا حقيقيا للأفكار والمشاعر والحدوس، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على الآخر، وهكذا يقدم لنا بعض الكتاب المكان كعنصر مشارك في السرد، ويتعاملون معه تماما كما يتعاملون مع الشخصيات"[4]. هنا المكان عندهم مرتبط بالشخصيات يعبر عنها ويحمل أفكارها والمكان يمثل " الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه،

---

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 26.

[2] المرجع نفسه ص26.

[3] غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1974، ص 36.

[4] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 31.

فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث، وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان حيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي"[1]. هنا **(سيزا قاسم)** وضعت مقاربة بين المكان والزمان لتصل إلى كيفية إدراك المكان.

كما يرى **(حميد الحمداني)** أن " مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا، ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية"[2]. هنا فرق بين مصطلحي المكان والفضاء ورأى أن مصطلح الفضاء أوسع.

2-2- أنواع المكان:

نجد بأن المكان ينقسم الى قسمين كل قسم بما يرتبط حيث أن " الأمكنة بالإضافة الى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها، تخضع في تشكلاتها أيضا الى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان والزنزانة ليست هي الغرفة، لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة فهي دائما مفتوحة على المنزل والمنزل على الشارع، وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي حتى أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم"[3]. ومن هنا فللمكان نوعان المفتوح والمغلوق:

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة، دط، 2004، ص 106.

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 121.

[3] حميد حمداني: بنية النص السردي، ص 72.

أ- الأماكن المفتوحة:

كأماكن الانتقال التي " تكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل الفضاءات التي الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن اقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي ...الخ"[1].

ب-الأماكن المغلوقة:

مثل أماكن الإقامة " تتفرع بين أماكن الإقامة الاختيارية وأماكن الإقامة الجبرية، المنزل مقابل السجن وتقاطبات أخرى بين أماكن الإقامة الراقية والشعبية، القديمة والجديدة، الضيقة والمتسعة، الأهلّة والخالية"[2].

2-3- أهمية المكان:

بما أنه أحد أعمدة البناء السردي في الرواية فإن" تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعا من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها أي أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني"[3]. أي أن المكان هو الذي يصنع للأحداث تصورا في ذهن المروي له وللمكان أهمية بالغة في علاقته مع بقية عناصر السرد الروائي " فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها

[1] حسين بحراوي: بنية الشكر الروائي، ص 40.

[2] المرجع نفسه: ص 40.

[3] حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 65.

ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة يؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه"[1].

وعموما " فإن الوضع المكاني في الرواية يمكنه أن يصبح محددا أساسيا للمادة الحكائية ولتلاصق الأحداث والحوافز أي انه سيحول في النهاية إلى مكون روائي جوهري"[2]. أي أنه يستحيل تصور أحداث دون وجود أمكنة لها.

3- الزمن:

3-1- مفهومه:

أ- **لغة:**

ورد في لسان العرب لابن منظور" الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم: الزمن والزمان القصْر والجمْع أزمن وأزمان وأزمنة"[3]. أي أنه بمعنى الوقت. وجاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي أنه " إسمان لقليل الوقت وكثيره والجمع الزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين كزبير تزيد بذلك تراخي الوقت"[4]

أ- **اصطلاحا:**

باعتبار الزمن من أهم العناصر السردية فقد كان محل دراسة وبحث من قبل الدارسين والنقاد، والفلاسفة قديما والزمن أو الزمان LE TEMPS بالفرنسية، أو TIME بالإنجليزية وهو

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 32.

[2] المرجع نفسه: ص 33.

[3] ابن منظور: لسان العرب مج13، ص199.

[4] الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، ج4، ص 225.

" في التصور الفلسفي ولدى **(أفلاطون)** تحديدا كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق"[1].

" وعرفه الأشاعرة بأنه متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهم"[2].

أما الزمن عند **(أندري لالاند)** " متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"[3].

وقدم **(بنفست)** مفهومين للزمن:" الزمان الفيزيائي للعالم ويحدده باعتباره مستمرا وخطيا وقابلا للتقسيم والتقطيع، ولهذا الزمان مقابل لدى الإنسان، إنه المدة المتغيرة والتي يقيسها كل فرد حسب أحاسيسه وانفعالاته وإيقاع حياته الداخلية. زمان الأحداث. وهو الزمان الذي يقابل الزمان الفيزيائي وله مطابقه النفسي عند الإنسان، إنه يغطي حياتنا باعتبارها متتالية من الأفعال والأحداث، وفي روايتنا للكون لا يوجد غير هذا الزمان فهو يجري بدون نهاية ولا رجوع إلى الوراء، يشكل استمرارا ويأخذ بعد سيرورة من المتتاليات المترابطة تتجلى من خلال ما يعرف بالأحداث، هذه الأحداث ليست هي الزمان إنها تتحقق فيه شأنها في ذلك شأن الزمان نفسه"[4].

فالزمن " حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الإيقاع"[5].

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ص 172.

[2] المرجع نفسه: ص 172.

[3] المرجع نفسه 172.

[4] سعيد يقطين: قال الراوي (البنيات الحكائية في السير الشعبية) مكتبة الأسرة، دط، 2004، ص 161.

[5] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 38.

أما الزمن في الاصطلاح السردي فهو" مجموعة العلاقات الزمنية السرعة، التتابع، البعد ... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة به بين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة"[1].

والزمان في النص الروائي هو: "الزمان الداخلي الإنساني الذي ينأى عن المعايير الموضوعية التي يعامل بها الزمان الموضوعي الخارجي لأنه زمان تخييلي قائم بذاته صنعته اللغة لأغراض التخييل الروائي، يبنى لينجز وظائف تخييلية على المستوى البنائي، الإسهام في تشكيل بنية النص الروائي وخلق المعنى، وعلى المستوى الدلالي بتوظيفه توظيفا دالا على الحكاية وهو لا يغدو زمانا إنسانيا إلا بتمفصله من خلال نمط حكائي معين."[2] ومما سبق ذكره من تعريفات نستنتج أن العملية الحكائية لا لا توجد إلا بوجود الزمن باختلاف أنواعه واختلاف طريقة وجوده في النص الروائي وهذا ما أكده سعيد يقطين في قوله:" أن الحكي لا يكتسب دلالته إلا ضمن الشرط الزماني الذي يتحقق من خلاله"[3].

أما البنيويون " درسوا الزمن الروائي خلال حديثهم عن الحكي، لاستحالة الفصل بينهما ولما تحدثوا عن زمن الحكي ذكرو أن النص يحتوي أزمنة عدة خارجية / خارج النص زمن الكتابة، الفترة الزمنية التي يكتب عنها، وزمن القراءة وضع القارئ بالنسبة للفترة التي يقرأ عنها وأزمنة داخلية داخل النص الروائي زمن المغامرة وهو العصر الذي وقعت فيه الحكاية التي تحكى، وهذا الزمن هو الذي استحوذ

[1] جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 231.

[2] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص235.

[3] سعيد يقطين: قال الراوي، ص164.

على اهتماماتهم لأنه يستخدم هيكلا زمنيا معقدا يتم التعبير عنه بواسطة تقنيات هي: الاسترجاع والتواتر والتزامن والتراكب"[1].

" وهذا الزمان الداخلي التخييلي يتجلى في النص الروائي بمظهرين أولهما طبيعي بمقاييسه المألوفة صباح مساء ساعة يوم أسبوع شهر سنة عام ... المستمدة من الزمن الفلكي لكنها لا تتطابق معه لأن الزمان الروائي تخييلي وليس حقيقيا، ثانيهما ذاتي انساني وهو الزمن الذي يشكل الجانب الغامض في التجربة الشعورية"[2]. هنا البنيويون ذهبوا إلى أن النص الروائي يحتوي على أزمنة خارجية زمن الكاتب وزمن استقبال المروي له للعمل الروائي، وأزمنة داخلية متمثلة في الفترة التي تدور فيها أحداث الرواية.

3-2- أنواع الزمن:

صنف **(عبد المالك مرتاض)** الزمن إلى أنواع مختلفة وهي:

أ- **الزمن المتواصل:** هو الذي " يمضي متواصلا دون إمكان افلاته من سلطان التوقف ودون استحالة قبول الالتقاء أو الاستبدال مما سبق من الزمن وبما يلحق منه في التصور والفعل"[3]. أي أنه ذلك الزمن الطولي الأبدي.

ب-**الزمن المتعاقب:** " وهذا الزمن دائري لا طولي، ولعله أن يدور من حول نفسه بحيث على الرغم من أنه قد يبدو خارجه طوليا فإنه في الحقيقة دائري مغلق، وهو تعاقبي في حركته المتكررة لأن بعضه يعقب بعضه، ولأن بعضه يعود على بعضه الآخر في حركة كأنها تتقطع ولا تنقطع، مثل

[1] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص234.

[2] المرجع نفسه: ص 234.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 175.

زمن الفصول الأربعة التي تجعل الزمن يتكرر في مظاهر متشابهة متفقة مما يجعل من هذا الزمن ناسخا لنفسه من وجهة، وممررا لمساره المجسد في تغير العالم من وجهة أخرى"[1].

ج- **الزمن المنقطع أو المتشظي:**" وهو الزمن الذي يتمحض لحي معين أو حدث معين، حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع وتوقف."[2] وهو زمن يتميز بالإنقطاعية وهو عكس الزمن المتعاقب.

د- **الزمن الغائب.** " وهو المتصل بأطوار الناس حين ينامون وحين يقعون في غيبوبة وقبل تكون الوعي بالزمن (الجنين، الرضيع والصبي)."[3] أي أنه الزمن المتعلق بالحالة اللاواعية للإنسان.

هـ- **الزمن الذاتي:**" وهو الزمن الذي يمكن أن نطلق عليه أيضا الزمن النفسي"[4].

أما عند (**سعيد يقطين**) فنجد:

أ- **زمان القصة:** " وفيه نبحث عن البنيات الزمانية باعتبارها اطارا لأفعال الفواعل وموضوعا للإدراك، أو التصور من خلال الفواعل لأنهم وهم ينجزون أفعالهم في الزمان ينطلقون في ذلك من وعي أو رؤية خاصة للزمان"[5].

ب-**زمان الخطاب:** " وفيه يمكن الوقوف عند البنيات السردية في علاقتها بزمان القصة"[6].

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 175.

[2] المرجع نفسه: ص 175.

[3] المرجع نفسه: ص 175.

[4] المرجع نفسه: ص 176.

[5] سعيد يقطين: قال الراوي، ص 163.

[6] المرجع نفسه: ص 163.

ج-زمان النص: "ويهمنا فيه الكشف عن مختلف العلاقات التي تربط بين مختلف الأزمنة وهي تتحقق من خلال علاقة الإنتاج والتلقي"[1].

3-3- النظام الزمني:

يرى **(جيرار جينيت)** أن " دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، هذا ما تشير إليه الحكاية صراحة، أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة الغير المباشرة أو تلك."[2] وهذا ما ينتج ما يعرف بالمفارقات الزمني.

أ- **المفارقات الزمنية:**

حيث أنه " ليس من الضروري من وجهة نظر البنائية أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، كما يفرض أنها جرت بالفعل"[3]. والمفارقات الزمنية " تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه."[4] أي أن زمن السرد الروائي لا يخضع للعرض الطبيعي للأحداث.

- **الاسترجاع:**

---

[1] سعيد يقطين: قال الراوي، ص 163.

[2] جيرار جينيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص 47.

[3] حميد حمداني: بنية النص السردي، ص 13.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 88.

هنا الاسترجاعات " تروي لنا فيما بعد ما وقع من قبل."[1]حيث " يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الاحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضي بعيد وقريب"[2]. أي الروائي يعود الى الماضي ويقدم حدث بعيد عن زمن السرد الأول " والسبب عائد الى كون السارد لا يتعامل مع زمن واحد أثناء عملية الحكي لأن توتر الأحداث الروائية يفرض عليه أن يقوم بتكسير عمودية الحكي بالتراجع إلى الماضي ليحقق عددا من المقاصد الحكائية أهمها تقديم شخصية جديدة أو التذكير بشخصية غابت عن مسرح الأحداث الروائية فترة من الزمان ثم ظهرت من جديد"[3]. ونجد أنواع مختلفة من الاسترجاعات.

أولا: الاسترجاع الخارجي: وهو الذي "يعود إلى ما قبل بداية الرواية."[4]أي خارج النص " فالاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى لأن وظيفتها الوحيدة هي اكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك"[5]. أي أن الاسترجاع الخارجي يعود بالقارئ إلاّ أحداث جرت قبل بداية عملية الحكي.

ثانيا: الاسترجاع الداخلي: وهو " الذي يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص"[6]. وقد قسم **(جيرار جينيت)** الاسترجاعات الداخلية إلى فئتين:

---

[1]تزيفيطان تودوروف: الشعرية ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال النشر، المغرب، ط2، 1990، ص 48.

[2] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص58.

[3]مرشد احمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص238.

[4] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص58.

[5]جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص61.

[6]سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 58.

- **إسترجاعات تكميلية:** "أو إحالات تضم المقاطع الإستعادية التي تأتي لسدّ بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية"[1].
- **إسترجاعات تكرارية أو تذكيرات** " الحكاية تعود في هذا النمط على أعقابها جهارا وأحيانا صراحة"[2].

- **الإستباق أو الإستشراق:**

" يقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث، أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"[3]. أي أن الاستباق ينقل المروي له نحو زمن المستقبل وهو " كل حركة رديه تقوم على سرد حدث لاحق أو ذكر مقدما"[4]. والاستباق نوعان:

- **الاستباق كتمهيد:** هو " توطئة أحداث لاحقة تتطلع للأمام، حيث يقوم السارد أو احدى الشخصيات بتوقع أو احتمال ما سيحدث لاحقا"[5]. بمعنى أن الاستباق كتمهيد هو التحضير القبلي عن طريق الإشارة لأحداث قادمة في زمن السرد الحاضر.

---

[1] جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 62.

[2] المرجع نفسه: ص 64.

[3] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 132.

[4] نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص197.

[5] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، بيروت،2004، ص213.

- **الاستباق كإعلان:** هو النوع الثاني من مفارقة الاستباق وهو أنه " يعلن بصراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[1].

ب-مستوى المدة:

أي " المسافة الزمنية بين زمن القصة الذي تستغرقه المفارقة واللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق الوقائع ليفسح النطاق للمفارقة"[2].

أولا: تسريع السرد:

" إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي تفرض في بعض الأحيان على السارد أن يعمد إلى تقديم بعض الأحداث الروائية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية طويلة ضمن حيز نصي ضيق من مساحة الحكي مركزا على الموضوع صامتا عن كل ما عداه"[3]. وذلك عن طريق استخدام تقنيتين هما الخلاصة والحذف تجعل الأحداث تتسارع داخل النص الروائي.

أ- الخلاصة:

وتعني " أن يقوم الراوي بتلخيص الأحداث الروائية الواقعة في عدة أيام أو شهور سنوات في مقاطع معدودات أو في صفحات قليلة، دون لأن يخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال ما يمكن تمثيله بالمعادلة الآتية: التلخيص= زمن السرد < من زمن الحكاية"[4]. أي أن السارد يقدم مجموعة

---

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص132.

[2] جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص 192.

[3] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 283، 284.

[4] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 121.

من الأحداث بطريقة موجزة، يصبح بواسطتها زمن السرد أقصر بتلخيص تلك الأحداث مثلا في أسطر قليلة فقط.

ولها دورها " يتجلى في المرور على فترات زمنية يرى المؤلف أنها غير جديرة باهتمام القارئ فهي نوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض أجزائها بحيث تتحول جراء تلخيصها إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل"[1]. وللخلاصة وظائف عدة منها: "المرور السريع على فترات زمنية طويلة، تقديم عام للمشاهد والربط بينها، تقديم عام لشخصية جديدة، عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية"[2].

ب- الحذف:

هو " تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[3]. ومن" هذه الناحية فالحذف أو الاسقاط يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت والقفز بالأحداث الى الأمام بأقل إشارة أو بدونها"[4]. أي أن الروائي يستغني عن فترة من زمن الحكاية بعدم التطرق إلى أحداثها وقد يظهر عن طريق الراوي وقد يقوم القارئ باستنتاجه وهو نوعين:

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 112.

[2] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 82.

[3] حسين بحراوي بنسة الشكل الروائي، ص 156.

[4] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 118.

- **الحذف الصريح:** والتي تصدر اما عن إشارة محددة أو غير محددة إلى ردح الزمن الذي تحذفه"[1]. هنا يظهر الحذف في النص السردي بطريقة صريحة.

- **الحذف الضمني:** أي " تلك التي لا يصرح النص بوجودها بالذات، والتي انما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني"[2].

ثانيا: تبطئة السرد:

"إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي تفرض على السارد في بعض الأحيان أن يتمهل في تقديم الأحداث الروائية، التي يستغرق وقوعها فترة زمنية قصيرى ضمن حيز نصي واسع من مساحة الحكي"[3]. وذلك باستخدام السارد للمشهد والوقفة لتمديد الزمن.

أ- المشهد:

"هو التقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا ومباشرا أيضا، أمام عيني القارئ موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو."[4] وهو أيضا " المقطع الحواري الذي يتوقف لسرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته"[5]. أي أن المشهد يقوم ويتحقق عن طريق

[1] جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 118.

[2] المرجع نفسه: ص 119.

[3] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 309.

[4] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 132.

[5] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 95.

الحوار، وعرف تودوروف المشهد بأنه " حالة التوافق التام بين الزمنين ولا يمكن لهذه الحالة أن تتحقق إلا عبر الأسلوب المبتشر واقحام الواقع التخييلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا"[1].

ب- الوقفة:

المقصود بها " واحدة من السرعات السردية الأساسية وحينما يكون هناك جزء من النص السردي أو زمن الخطاب لا يقابل أي انقضاء أو انصرام في زمن القصة فإننا نحصل على الوقفة ويقال إن السرد قد توقف، والوقفة يمكن أن تحدث نتيجة للقيام بالوصف أو لتعليقات السارد الهامشية"[2]. أي أن السرد يتوقف عن طريق الوصف والوقفة تقوم على "الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية"[3]. هنا الوقفة تتيح الفرصة للروائي لأن يقيم الوصف مما يبطئ في زمن الحكي وهي أيضا " التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف"[4].

بما أن ابطاء السرد يقوم على تقنيتي المشهد والوقفة، الأولى تعتمد على الحوار والثانية على الوصف، وجب علينا التطرق إليهما:

- الحوار:

---

[1] تزيفيطان تودوروف: الشعرية، ص 49.

[2] جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص 169، 170.

[3] عبد العالي بوطيب: دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية)، ط1، ص 199، 170.

[4] باديس فوغالي: بنية الخطاب السردي في قصة سطور افلتت من الزمن الأسود، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، دار البعث للطباعة والنشر، ال عدد2، سبتمبر 2002، ص 13.

" هو حدث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يجمع بين الأديب نفسه أو من ينزله بمقام نفسه"[1]. وهو أيضا " أداة فنية تكشف ملامح الشخصيات الروائية وتساعد القارئ على تمثلها حيث يؤكد الحوار الوصف الذي يذكره الكاتب عنها ويدعم المواقف التي تظهر على طول الرواية"[2]. أي أن الحوار في الرواية هو غالبا ذلك الحديث الذي يدور بين الشخصيات.

- الوصف:

هو" مستوى من مستويات التعبير عن تجربة معقدة، يتداخل مع المقومات الأخرى للنص ليؤدي معنى ما أو يعلن عن موقف أو يعبر عن معاناة"[3]. وللوصف وظيفتين أساسيتين هما:

- "الأولى جمالية: الوصف يقوم في هذه الحالة بعمل تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية.
- الثانية توضيحية أو تفسيرية: أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي"[4].

[1] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص9.

[2] صبيحة عود زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006، ص09.

[3] صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمان ضيف، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003، ص 131.

[4] حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 97.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية أن تبقى

1- بنية الشخصية.

2- بنية المكان.

3- بنية الزمان.

1-بنية الشخصية:

لكل رواية شخصيات تجسد أحداثها ومن خلال دراستنا لرواية ان تبقى ودراستنا لطبيعة شخصياتها نجد أن شخصياتها توزعت بين ما هي رئيسية وبين ما هي ثانوية. حيث اعتمدت الروائية على ثلاث شخصيات رئيسية محورية متحكمة في أحداث الرواية شاغلة المساحة الكبرى من الأحداث مصورا عبرها الموضوع الأساسي، تساعدها وتعرقلها مجموعة من الشخصيات الثانوية.

1-1- الشخصيات الرئيسية: أو الشخصية البطلة وهي التي تكون محط اهتمام السارد والشخصيات الأخرى وفي رواية أن تبقى الشخصيات الرئيسية هي كالآتي:

- **خليل دانيال الشاوي**

هذه الشخصية انطلقت بها الرواية وهي تشكل بداية الرواية ونهايتها، خليل دانيال الشاوي عربي الأصل فرنسي الجنسية، محامي في أحد مكاتب المحاماة في باريس وهو أيضا المرشح اليساري المستقل لانتخابات النواب، حملته الانتخابية وخطابه امام الصحافة وموضوع خطابه شكل له ضغطا بين طرح قضية الفرنسين العرب والدفاع عنهم، وبين عدم ذكر اصوله العربية والتملص منها " منذ اتخاذ قراره بخوض معركة البرلمان ضاق صدره كأنما انطبقت جدران حياته بعضها على بعض."[1] خليل شخصية تعيش صراع الهوية والانتماء بين اصوله العربية التي يريد اخفائها وانكارها، وبين وجوده ونشأته الفرنسية " أنا فرنسي يا آنستي ولادة ونشأة وولاء"[2]. وزاد الصراع الداخلي لدى خليل مع ظهور مجموعة من الرسائل القديمة التي كتبها والده له.

[1] خولة حمدي: أن تبقى، كيان للنشر والتوزيع ط 15، الجيزة، الهرم، 2016، ص 10.
[2] أن تبقى: ص 15.

- **نادر الشاوي:**

هذه الشخصية لعبت الدور الأكبر في الرواية حيث تقمصت دور البطل وتقمصت دور السارد في الجزء الأول من الرواية، والمتمثل في الرزمة الأولى من الرسائل، نادر هو شاب جزائري متخرج من كلية اللغة العربية، عاش أيام طفولته ابان العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر والتي شهد فيها وفاة والده امام عينيه " ألمح من زاويتي الضيقة جسد أبي مسجى غير بعيد عني وبركة دماء تتسع تحته "[1]. هذه الشخصية هي المتحكمة في سير وتطور الأحداث، وهي التي تشكل الموضوع الأساسي للرواية، بداية من هجرته الغير الشرعية من عنابة الى فرنسا مرورا بمراحل تشرده في الأحياء الفرنسية" كنت أجوب الشوارع كل صباح على غير وجهة لا أدري من أين أبدأ "[2]، نهاية بزواجه من فرنسية وعودته الى أرض الوطن " حين استقر بي المقام أخيرا في السيارة التي تطوي الأرض في اتجاه مطار باريس شارل ديغول"[3]. وكل ما صاحب ذلك من صراع الوجود في الغربة، وتبخر حلم الجنة الأوروبية والخوف من ضياع الهوية والأصل لابنه.

- **ديانا روجيه:**

هذه الشخصية لا تقل أهمية عن الشخصيتين التي سبق ذكرهما، حيث أنها تولت السرد في الجزء الأخير من الرواية أي في الرزمة الثانية من الرسائل، ديانا فتاة فرنسية، في بداية ظهورها في الرواية كانت مقعدة كما جاء ذكر ذلك في الرواية " كانت تجلس على كرسي متحرك عند الشرفة."[4] حادث

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 38.

[2] أن تبقى: ص 52.

[3] أن تبقى: ص 308.

[4] أن تبقى: ص 164.

سيارة هو من تسبب تلك العاهة لديانا ، جربت العلاج الطبيعي لمدة طويلة حتى استعادة قدرتها على المشي من جديد ، ديانا أيضا عاشت صراع الهوية لكن ليست هويتها بل هوية ابنها (خليل دانيال الشاوي) بين أن تنشئه نشأة فرنسية خالصة بعيدة عن أصله العربي ، وبين أن تمزج بين الإثنين معا غير أنها اختارت النشأة الفرنسية الخالصة لابنها " لم يتبقى من هويته العربية غير اسم يحمله في بطاقته الرسمية و شعر أسود فاحم ... ديانا تناديه بدانيال و كذلك تفعل زوجته و أصدقائه المقربون ربما لو سعت بجد لتمكنت من تغيير الاسم في الأوراق الرسمية أيضا ، اكتفت بإضافة دانيال كاسم أوسط "[1].

1-2- الشخصيات الثانوية:

- **سيلين:**

امرأة فرنسية، زوجة المترشح اليساري خليل دانيال الشاوي، اقتصر وجودها في الرواية على بعض الأحداث الهامشية كتقديم الدعم المعنوي للشخصية الرئيسية خليل دانيال فيما يخص غمار الانتخابات، أو لومه في الكثير من الأحيان عن تقصيره في تأدية مهامه كرب بيت " استقامت لتواجهه بنظرة عتاب قاسية: أين كنت؟ لماذا لا ترد على اتصالاتي؟ "[2]

- **مريم رستم:**

فتاة عربية تعيش في ضواحي باريس، من أسرة بسيطة جدا ترحل من بيتها رفقة عائلتها بسبب التقسيم الجديد للسكان والفصل بين العرب والفرنسين، وجودها في الرواية زاد من صراع الهوية لدى البطل بين الدفاع عنها وعن قضيتها بما أن لها أصل عربي، وبين تجاهلها والمضي دون الالتفات

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 357.

[2] أن تبقى: ص 45.

لقضيتها " يريدون اخرادنا من بيتنا... الآن يريدون منا أن نرحل بحجة أن المنطقة خاصة بالبيض وعلى العرب إخلاء بيوتهم."[1] كما جاء في الرواية أيضا " آه ذاك اذن اللافتة ... قرأت الاسم العربي فعولت على تعاطفه."[2]

- **محمد رستم:**

شاب عربي الأصل أيضا مقيم بفرنسا، متمسك بحلم دراسته والوصول للجامعة والحصول على وظيفة محترمة لمساعدة اهله، وجوده في الرواية جعل البطل يعيد النظر في انتمائه وساعده على اتخاذ القرار النهائي فيما يخص أي جهة هو منتمي اليها.

- **القرصان:**

مواطن فرنسي يتحكم في مجموعة من المتشردين القصر، يوزع عليهم المهام من شحذ ونشل " ذلك الرجل ذو الساق الواحدة، والذراع الواحدة والعين الواحدة."[3] هي شخصية عكست الجانب المظلم لمدينة ليون الفرنسية هذه الشخصية كغيرها من الشخصيات الثانوية قدمت المساعدة للبطل عن طريق عرض عليه العمل في تلك العصابة الصغيرة للمتشردين.

- **كارمن:**

فتاة شيشانية صغيرة بكماء، في الحادية عشر من عمرها هاجرت بطريقة غير شرعية من الشيشان الى فرنسا رفقة عائلتها بحثا عن حياة أفضل، توفيت عائلتها أثناء رحلة الهجرة مما خلف لديها صدمة

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 12.

[2] أن تبقى: ص 14.

[3] أن تبقى: ص 69.

أصيبت على إثرها بالبكم ولم تكن تجيد لغة الإشارات، هي عضو من عصابة القرصان" كارمن كانت كبرى اخوتها الأربعة، قررت عائلتها الهجرة بعد أن خاض بهم اليأس مع التصنيف الشيوعي والتنكيل بالمسلمين في بلدها"[1]. هذه الشخصية كان لها أثر كبير في قرارات البطل نادر الشاوي.

- **لوكا:**

ولد فرنسي لقيط تركته أمه في ملجأ للأيتام، عضو أساسي في عصابة القرصان، عاش التنمر في الملجأ فاختار عيشة الشوارع فانضم الى القرصان ومجموعته من المتشردين " تشرد باختياره وفضل عيش الشوارع على ميتم تستباح في جنباته كرامته بكلمات أو إيحاءات"[2].

- **الدكتور عمر:**

هذه الشخصية لها دور كبير في تغيير مجرى الأحداث ، تظهر و تختفي ثم تعيد الظهور في آخر الرواية، عمر عربي الأصل مقيم بفرنسا يمتلك مخبرا لإجراء التجارب، هذه الشخصية تجسد الصورة المشرفة للإنسان العربي المقيم في أوروبا، فهو لم يتملص من هويته ولم يغير من عاداته ولأهم أنه لم ينسلخ عن دينه و قيمه "أنا عربي و لا أتشرف بالعرب أمثالكم مرغتم رؤوسنا في الوحل بتصرفاتكم الغير مسؤولة ، بعضنا يجاهد ليشق طريقه بشرف وكرامة، في حين أن البعض من أمثالك يسيئون على العروبة والإسلام، كل يوم يعطونا فرصة الى كل من يريد الطعن في عزتنا وفي ديننا،

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 75.

[2] أن تبقى: ص 77.

ويغذون الكراهية والاحتقار اتجاه المهاجرين."[1] يتعرض الى حادث في مخبره يتهم على إثره بالإرهاب، يختفي وجوده من أحداث الرواية ثم يعود ليظهر على مسرح الأحداث مجددا.

- **جابر:**

شخصية ثانوية غير أنها ساهمت في نقل الأحداث إلى مكان آخر، جابر بناء بأجر يومي في فرنسا، يجمع المال من كده لاثنتي عشر ساعة في اليوم، ويفترش قبو مظلم يتخذه كمأوى له ولرفاقه الستة، ساعد البطل وأخرجه من التشرد ودله على مكان للعمل.

- **الشيخ المختار:**

جاءت هذه الشخصية في لتشارك في الأحداث الأخيرة الواقعة في الغربة ، المختار في الظاهر رجل دين ، متمكن من تعاليم الإسلام محب للخير واهب حياته للعبادة و الطاعة ومساعدة الناس حيث أنه قدم المساعدة لنادر الشاوي وأواه عنده لفترة طويلة، يتزعم مجموعة من الشباب تحت مسمى حراس العقيدة، غالبا ما يكون هؤلاء الشباب من العاطلين عن العمل والضائعين في الشوارع فيظهر الشيخ المختار ويمد لهم يد العون " أنا مثال حي على فضائل الشيخ ، لقد أخرجني من هوة الانحراف في السابعة عشر من عمري ، كنت لصا محترفا مع بقية أقراني كنا نكون عصابة ، لكن منذ مجيئ الشيخ الى هذا الحي اختلف الأمر تصيدنا واحدا واحدا .. اهتم بتأطيرنا النفسي وتكويننا الروحي جعلنا نعود الى الله ونتعرف على ديننا."[2] هذا ظاهريا أما في الحقيقة فالشيخ المختار يمثل صورة عن التطرف ويعكس صورة خاطئة عن الإسلام والمسلمين فهو يجند الشباب ويغر بهم ويوقعهم في التعصب الديني، حيث يدعوهم الى تنفيذ العمليات الانتحارية في باريس ضواحيها بمسمى الجهاد"

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 88.

[2] أن تبقى: ص 162.

بعث حراسه ليهاجموا مقرات حزب الجبهة الوطنية ويحرقوها عن بكرة أبيها وليسقط العشرات ما بين قتلى وجرحى"[1].

- **ليليان:**

هذه الشخصية الثانوية كان لها دور هي أيضا في تغيير مجرى الأحداث، حيث ساعدت البطل لتغيير حاله وتسوية أوضاعه نحو الأفضل، ليليان هي عجوز فرنسية مسيحية أم ديانا "عجوزا تقترب من الستين وقد شاخ قلبي بسبب داء الكوليسترول ولم تعد دقاته منتظمة كالسابق"[2].

- **رنيم شاكر:**

محامية في باريس مصرية فرنسية، هذه الشخصية الثانوية الوحيدة في الرواية التي قدمت المساعدة للشخصيات الرئيسية الثلاث، حيث تظهر مع نادر الشاوي وديانا" هل سمعت بالزواج الأبيض، الكثير من المهاجرين بصورة غير شرعية يصلحون أوضاعهم بهذا الشكل، ربما يمكنك أن تجد امرأة تقبل بتسجيل هذا النوع من العقود نظير مبلغ من المال"[3]. ثم تختفي لتظهر مع خليل دانيال الشاوي، رنيم عاشت هي الأخرى صراع الهوية والانتماء بين الأصل المصري والنشأة الفرنسية غير أنها شخصية طموحة جدا وحققت إنجازات كبيرة فيما يخص قضايا المهاجرين العرب في فرنسا "دافعت عن رجل اتهم بارتكاب تفجير إرهابي كانت بالنسبة للآخرين مسألة شجاعة وقوة، لكنها كانت بالنسبة

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 267.

[2] أن تبقى: ص 236.

[3] ان تبقى: ص 242.

لي مواجهة مع ذاتي بين الهوية العربية المسلمة التي أحملها بالوراثة والهوية الفرنسية المتحررة التي اطمح إلى الانتماء اليها"[1].

- **عالية:**

جاءت هذه الشخصية لتكمل الأحداث ولتساعد في تصوير نهاية حكاية البطل نادر الشاوي، وهي امرأة جزائرية تقليدية ريفية، من عائلة محافظة جدا تحكمها العادات والتقاليد " كانت حسناء بدوية وافرة الصحة."[2] تتزوج بنادر الشاوي في آخر الرواية بحكم أنه ابن عمها وبحكم عهد قديم بين آبائهم.

توجد شخصيات أخرى في رواية أن تبقى غير أن وجودها اقتصر على مساحة صغيرة في مسرح الأحداث تكاد تكون شخصيات عابرة، نجدها في بعض المشاهد التكميلية، هذه الشخصيات تختفي بمجرد نهاية هذه المشاهد وذلك لأن لها دور تكميلي فقط مساعد أو معرقل للشخصيات الرئيسية والثانوية وهي:

- **برونو ديبون:**

محامي فرنسي يعمل في نفس مكتب المحاماة الذي يعمل به خليل دانيال الشاوي، شاركت هذه الشخصية في مشهدين فقط في الرواية، يمتاز بحبه الشديد للمال " أين أنت يا رجل أتصل بك منذ دهر هاتفي لم يتوقف عن الرنين هذا المساء .. الكثير من العملاء الثائرين سوف نجني ثروة يا صديقي"[3].

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 383.

[2] أن تبقى: ص 333.

[3] أن تبقى: ص 376.

- **عزوز:**

شاركت هذه الشخصية في مشهد واحد في الرواية، ومن ثم اختفت ولم تعاود الظهور، عزوز أحد رفقاء القبو الذي سكنه نادر الشاوي والذي يقول متحدثا عن عزوز" لأميز في الظلام وجه عزوز تونسي يكبرني ببضع سنوات"[1].

- **ديميتري:**

جاءت هذه الشخصية لتعكس معاناة البطل في الحصول على عمل في الأراضي الفرنسية، ديميتري هو جندي سابق في الجيش الروسي عائد من الموت بعد اصابته بطلقة في صدره أثناء حرب الشيشان، ويعتبر أحد المزودين الذين يلبون حاجات المقاولين من اليد العاملة " غالبا ما يتعامل مع ورشات مقاولات ضخمة تمتد لأسابيع أو شهور ما يضمن دخلا مستقرا لفترة طويلة وهو ما يأمله كل عامل يقف في الساحة أذا حظيت برضا ديميتري فقد وفرت أياما وأسابيع من البطالة"[2] بالرغم من عنصريته الشديدة اتجاه الأفارقة والعرب.

- **علي:**

شاب عربي الأصل متدين، أحد رجال الشيخ المختار وأحد الأعضاء الأساسين في حراس العقيدة، اقتصر وجود هذه الشخصية على مساعدة البطل في فترة قيامه عند الشيخ المختار " ابشر أخي اعتبر نفسك ضيفا علينا"[3].

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 143.

[2] أن تبقى: ص 122.

[3] أن تبقى: ص 157.

- **اب أحمد:**

هذه الشخصية كان وجودها هامشيا في الرواية لم تشارك في الأحداث الهامة ولم يكن لها تأثير، وهو الذراع الأيمن للشيخ المختار والمسؤول الأول عن العمليات التي ينفذها حراس العقيدة من عمليات حرق ونهب وتشويه واجهات مباني حكومية وغيرها من الأعمال.

- **اب صالح:**

شخصية عابرة لم تظهر في أحداث الرواية الا قليلا، هذه الشخصية وجودها كان مقتصرا على تقديم النصائح ومحاولة ارشاد البطل نادر الشاوي، اب صالح بقال المجمع السكني الذي يتواجد فيه الشيخ المختار ورجاله والذي كان يكن له اب صالح كرها شديدا " كل الخراب الذي يعم المدينة لشيخك المختار وحراسه اليد العليا فيه، دورك قادم لا محالة، المختار لا يجند أحدا عبثا"[1].

- **الدكتور مالك:**

هو أيضا أحد سكان المجمع السكني نفسه، تونسي في الأربعين من عمره طبيب في مشفى خاص ويعمل مساء في عيادة أخرى، مالك من رفقاء المقهى الذين كان يجلس معهم نادر الشاوي، امتاز مالك بسعة تطلعه الكبيرة والواسعة في مختلف المجالات خاصة السياسية منها، حيث كان متابع دائم لمختلف الأجداث والأوضاع السياسية في العالم، حيث نجده يقول متحدثا عن موضوع الإرهاب في العالم:" في نظري الإرهاب ليس سرطانا أو ورما لأنه متخف غير بارز للعيان بحيث لا يمكن استئصاله كما أن انتشاره محدود"[2].

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 176، 177.

[2] أن تبقى: ص 275.

- **أب مازن:**

هو أيضا أحد سكان المجمع السكني الذي يقيم فيه نادر الشاوي، هذه الشخصية ظهورها كان عابرا في أحداث الرواية ولم يكن لوجودها أهمية كبيرة، هو مهندس متقاعد فضولي جدا" واب مازن مازال يثرثر يحوم حول السؤال من الجهات الأربع ولا يقتحم سور الخصوصية"[1].

- **اب محمد:**

ضابط عسكري سابق، هذه الشخصية شاركت في حدث واحد فقط في الرواية " اب محمد الضابط السابق وهو يهتف مستاء هذا الإرهاب انه مثل الخلايا المسرطنة لا سبيل إلى الخلاص منه إلا باستئصال الورم من جذوره ما دام ذلك ممكنا"[2].

- **فايزة:**

هذه الشخصية ظهرت في آخر أحداث الرواية، غير أن ظهورها المتأخر ساهم في صنع نهاية صراع الهوية بالنسبة لخليل دانيال الشاوي بما انها أخته الغير الشقيقة "أنا أختك التي لا تعرفها ن لم أكن أدري ما الذي أخبرتك به أمك بالضبط، ربما كنت لتطردني جهلا بي"[3].

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 223.

[2] أن تبقى: ص 278.

[3] أن تبقى: ص 365.

2- **بنية المكان:**

يعد المكان من اهم عناصر البناء الروائي فهو يسهم في صنع محتوى الرواية ويصنع لها تصورا في ذهن القارئ، ورواية ان تبقى كغيرها من الروايات لا تخلو من الأماكن، حيث أنها تحوي أماكن عدة مغلقة وأخرى مفتوحة.

2-1- **الأماكن المغلقة:** من أهم الأماكن المغلقة الموجودة في الرواية ما يلي:

- **المكتب:**

المكتب من الأماكن المغلقة حيث أنه في غالب الأحيان يكون مقر للعمل وممارسة النشاط المهني، وفي رواية ان تبقى المكتب مرتبط بمكتب المحاماة حيث نجد " خلف المكتب الفاخر في الطابق الرابع من عمارة تجارية حديثة التشييد جلس الأستاذ خليل الشاوي المحامي."[1] بالإضافة الى أن المكتب مكان ينعزل فيه صاحبه عن المؤثرات الخارجية اثناء فترة وجوده فيه وأثناء تأدية مهامه فيه حيث نجد في الرواية:" ثم يختلي بملفاته في غرفة المكتب يمضي كامل اليوم بين جدرانه من دون أن ينتابه ملل أو يشعر بدبيب الوقت والساعات تنسحب واحدة اثرى الأخرى حتي تتوارى الشمس بالمغيب"[2] وجاء أيضا:" جلس إلى المكتب وقد انصب اهتمامه الآن على الأوراق التي وصلته للتو"[3].

- **البيت:**

أحد أبرز الأماكن المغلقة واكثرها حملا للدلالات وله ملفوظات كثيرة كالدار والمنزل، وهو المكان الذي تتكون فيه الأسرى باختلاف طبقاتها الاجتماعية، وهو المكان الحامل للكثير من الذكريات

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 9.

[2] أن تبقى: ص 17، 18.

[3] أن تبقى: ص 20.

الحلوة والمرة، كيف لا وهو أكثر الأماكن التي يقضي فيها الانسان وقته، وفيه تبدأ وتتطور حياة الشخص والفرد، فيه يشعر الانسان بالراحة والسكينة والطمأنينة "فالبيت جسد وروح وهو عالم الانسان الأول."[1]

وجاء البيت في رواية ان تبقى في الكثير من المقاطع السردية اختلف فيها دلالة هذا المكان حيث نجد:" يريدون اخراجنا من بيتنا .. البيت الذي نعيش فيه منذ ثلاثين عاما، فيه ولدت وأخي وكبرنا عاما بعد عام."[2] ونجد أيضا:" ألف المكان و لديه علاماته الخاصة التي يهتدي بها من دون مساعدة من احد .. تعود على التحرك في مجاله الخاص معتمدا على نفسه واقتلاعه منه سيؤدي الى انهيار معنوياته وتأزم نفسيته، نريد فقط أن نبقى في منزلنا الذي احتضن حياتنا كلها."[3] هنا يبرز الارتباط الوثيق بين الانسان وبيته وصعوبة مفارقته والرحيل منه وتركه أو تغييره، لما يحله من أهمية ليست الأهمية المادية وانما أهمية الأثر النفسي الذي يتركه البيت في نفوس الأفراد، ولكل بيت خصائصه التي تميزه عن غيره من البيوت ونجد ذلك في قول السارد:" إنه منزل جميل، قال خليل وهو يكتشف بعينين مبهورتين النقوش الدقيقة على خشب الأرائك والألوان المتموجة التي تزخر بها المفروشات والستائر"[4].

- **الغرفة:**

هي من الأماكن المغلقة التي ينعزل فيها الفرد عن العالم الخارجي ويعيش فيها عزلته من جهة،

---

[1] غاستون باشلار: جماليات المكان، ص 35.

[2] خولة حمدي: أن تبقى، ص 12.

[3] أن تبقى: ص 13.

[4] أن تبقى: ص 98.

ومن جهة أخرى يمكن أن يتشارك الرفة مجموعة من الأفراد والغرفة هي:" المكان الأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية وفيها يمارس الانسان حياته ويحمي نفسه."[1] ووردت الغرفة في رواية أن تبقى في بعض المقاطع السردية حيث نجد:" غرفة صغيرة مساحتها تسعة أمتار مربعة يتقاسمها ستة رجال أنا سابعهم، قبر رطب تكتسحه الظلمة ربما كانت زنازين السجون الفرنسية أوفر منه راحة بالكاد يتسع فضاؤه ليفرد منا الرجل طوله ويتمدد على بعد شبر من جاره الأقرب، حتى يستوعب الجزء الآخر من الغرفة الأمتعة القليلة التي تتراص في غير نظام."[2] ولطالما كانت الغرفة مكان للراحة النفسية لتعود الفرد عليها وهذا ما نجده في قول السارد:" فاستسلمت للنعاس على سرير فرددي في ركن الغرفة وكلي تفاؤل وانبساط، حين فتحت عيني كانت الغرفة غارقة في الظلام"[3]. والغرفة أيضا مكان يحمل الكثير من الاسرار التي تكون معروفة لدى روادها فقط، مثل ما جاء به السارد:" غرفة العمليات لأن تجهيز الغرفة وديكورها كان يوحي بنوع من المختبرات المعلوماتي الحديثة"[4]. وجاءت الغرفة في الرواية أيضا على شكل مكان للمارس العمل والمهنة " كانت غرفتي المخصصة لاستقبال الزوار غاصة عن آخرها وكانت قد مضت عدة أسابيع على مزاولتي المهنة"[5].

- **العمارة:**

---

[1] حنان محمد موسى حمودة: الزماكنية وبنية الشعر المعاصر –أحمد عبد المعطي أنموذجا –عالم الكتب الحديث، الأردن،2004، ص 97.

[2] خولة حمدي: أن تبقى، ص 117.

[3] أن تبقى: ص 155.

[4] أن تبقى: ص 194.

[5] أن تبقى: ص 218.

هي ذلك المكان الكبير الذي يضم عددا محددا من الشقق التي يستخدمها الانسان من أجل المأوى أو من أجل استخدامها لأغراض أخرى ن كالأغراض التجارية مثلا، وجاءت العمارة في الرواية كمكان يتواجد فيه مكتب محاماة خليل دانيال الشاوي، ووردت أيضا في قول السارد:" كان مركز الرعاية عبارة عن شقة صغيرة في عمارة سكنية قديمة يتقاطر عليها المتشردون يوميا للحصول على وجبة ساخنة، ملابس شتوية دافئة وخدمات أخرى."[1] هنا يظهر غرض آخر من الأغراض التي تستخدم فيها العمارة والتي قصدها نادر الشاوي للعلاج بالمركز المتواجد فيها، وأضاف السارد أيضا:" العمارة التي أسكنها وكل العمارات المجاورة هي على ملكية الشيخ المختار وفي كل منها عدد من الشقق الموقوفة."[2] في هذا المقطع السردي جاء ذكر العمارة كمكان وقف تابع للشيخ المختار، الذي كان يأوي نادر الشاوي في إحدى فترات أحداث الرواية حيث يذكر السارد ذلك أيضا في مقطع آخر يقول:" كان المختار قد وفر لي شقة في إحدى عماراته تتصل بمدخل أرضي مباشر"[3].

- **المسجد:**

أو بيت الله تعالى، هو ذلك المكان المقدس لدى المسلمين مكان طاهر تقام فيه أهم عبادة لله عز وجل وهي الصلاة، وسمي بالمسجد لأنه فيه يسجد العباد لرب العباد وفيه يجتمع من آمن بالله ورسوله يقيمون الفرائض، والمسجد أو الجامع هو أيضا ذلك المكان الذي يلجأ له التائه والضائع والمهموم بالتضرع والدعاء فهو موطن لذكر الله وبذلك فهو موطن للطمأنينة والراحة، ولقد جاء المسجد في رواية أن تبقى في بعض المواضع ، حيث أتى كملجأ لمن لا ملجأ له يقول السارد:" لماذا لم يخطر

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 118.

[2] أن تبقى: ص 163.

[3] أن تبقى: ص 228.

ببالي منذ البداية أن ألجأ للمسجد، بيت الله هو بيت المسلمين جميعا كنت لأجد فيه يد المعونة حتما."[1] وأيضا:" دخلت قاعة الصلاة جلست على الأرض في خشوع وسكينة، يا الله لماذا لم ألجأ إليك منذ البداية؟"[2]

وأيضا المسجد مكان للموعظة والرشد والنصيحة " دخلنا مسجدا صغيرا لم أكن لأتعرف على موضعه لولا قادني إليه أب صالح... جلست مع مرافقي في الصفوف الأولى الخلفية، وأصغينا إلى إمام يلقي درسا على مستمعيه. "[3] بالإضافة الى أن المسجد مكان للتعريف بالإسلام في الدول الغير مسلمة حيث نجد ذلك في قول السارد:" صبية صغار ورجال لم يرتادوا مسجدا يوما وأغراهم الفضول وحب الاستطلاع بالاقتراب والغاء نظرة عن كثب"[4].

- **السجن:**

أحد الأماكن المغلقة التي جاءت في الرواية، وتختلف التسميات فالسجن هو مركز إعادة التربية أو المؤسسة العقابية وفي تفصيله زنزانة أو منفردة، هو مكان في الغالب يجمع مرتكبي الجريمة والخارجين عن القانون من قتلة ولصوص وقطاع طرق وتجار ممنوعات وتجار أسلحة ومسؤولين فاسدين وغيرهم حيث حريتهم وحقوقهم المدنية ويعيشون خلف القضبان لمدة معينة أو مؤبدة، يمارسون حياتهم وفق قوانين داخلية تضعها إدارة السجن، وفي حالات أخرى يقبع في السجون فئة مظلومة دخلته خطأً ظلما.

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 90.

[2] أن تبقى: ص 90.

[3] أن تبقى: ص 177.

[4] أن تبقى: ص 268.

أما السجن في الرواية فقد صور الظلم الذي تتعرض له الجالية العربية في فرنسا و ذلك عند الزج بالدكتور عمر في السجن بتهمة الإرهاب يقول السارد:" في ركن الزنزانة مكورا على نفسه غارقا في الأسى ..كان الدكتور عمر."[1] ويقول السارد أيضا:" استمر سجنه خمس سنوات كاملة."[2] دخول الدكتور عمر للسجن لم يكن إلا صورة عاكسة للقوانين الفرنسية الجائرة توضع لتطبق على الجالية العربية والمسلمة فقط، يقول السارد:" لأن المئات أو الآلاف من المشتبه بهم يقبعون خلف القضبان لمجرد الشك والانتباه"[3].

- **المستشفى:**

هو ذلك المكان الذي تشخص فيه الحالة المرضية للإنسان، ويقدم فيه العلاج والرعاية الصحية تحت إدارة طاقم من الأطباء والممرضين، وتعددت التسمية من المشفى إلى المركز الطبي إلى العيادة، وفي الرواية المشفى هو أول مكان دخله نادر الشاوي عند وصوله إلى فرنسا يقول السارد: بعد الفحوصات التي خضعنا لها تم استدعاؤنا إلى المركز الطبي مرة ثانية."[4] وقد تحدث السارد عن اكتشاف نادر الشاوي للرصاصة الموجودة في رأسه بعد التشخيص الذ قام به في المركز الطبي التابع لمفوضية اللاجئين بفرنسا: "في المستشفى الفرنسي يواصل الطبيب شرحه وأنا في شبه غياب: هناك كتلة ورمية تكونت في محيط الرصاصة وقد غدت نهايتها قريبة من مركز البصر، ومحاولة إخراجها

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 256.

[2] أن تبقى: ص 374.

[3] أن تبقى: ص281.

[4] أن تبقى: ص 37.

قد تسبب في فقدانك تلك الحاسة"[1]. كما أشار السارد أيضا إلى الفحوصات التي قام بها نادر الشاوي والتي تقرر على إثر نتائجها القيام بالعملية " تابع الطبيب وهو يرفع بين يديه صور أشعة حديثة ويشير إلى كتلة قاتمة تتربع وسط رسم الجمجمة"[2]. بالإضافة إلى الحديث عن غرفة عمليات المشفى وعن سرير المشفى يقول السارد:" دخلت غرفة العمليات وخرجت منها على قيد الحياة حين استيقظت على سرير المستشفى أدركت أني بعثت من جديد"[3].

- **المقهى:**

هو ذلك المكان الذي يجتمع على طاولاته أصدقاء الحي الواحد، أو أبناء المدينة الواحدة، أو أقارب، أو عابري سبيل ، فهو مكان عام يختلف شكله و ما يقدمه من خدمات بين مدينة وأخرى و ذلك راجع للطابع الثقافي الموجود في كل مدينة، و في وقتنا الحاضر تعددت المقاهي وتعددت خدماتها فمثلا يجتمع فيها الشباب المتابع لمباريات كرة القدم لمشاهدتها على تلفاز المقهى، وفي الرواية المقهى مكان للهروب من ضغط الحياة ولمناقشة الأوضاع السياسية وغيرها من مواضيع الساعة ، حيث جاء ذكر المقهى في الوطن الأم يقول السارد:" كل شيء يبدأ عبى قارعة المقهى حيث يجتمع الشباب من العاطلين يتداولون باستمرار أخبار الرفاق المحظوظين السابقين إلى السفر، نستند إلى جدار المقهى الخارجي ونتابع المارة بأعين فارغة."[4] وتم ذكره أيضا في فرنسا يقول السارد:"

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 38.

[2] أن تبقى: ص 258.

[3] أن تبقى: ص 265.

[4] أن تبقى: ص 28.

تعرفت على مقهاي الجديد ذات عصر مشمس"[1]. ويضيف قائلا:" وفي شرفة المقهى ذلك اليوم تعرفت إلى شلة المقهى الجديد."[2] هذا ما جعل نادر الشاوي يحن إلى الوطن ويستذكر جلسات مقهى عنابة وتبسة " ما إن تعرف أنفي على عبق التبغ ودخان النارجيلة، وبلغ أذني حفيف ورق اللعب وضربات النرد في الصناديق الخشب حتى استحضرت ذاكرتي الحالة التي توحي بنوع من الوطن"[3]. غير أن جلسات مقهى الوطن تختلف عن جلسات مقهى الغربة يضيف السارد قائلا:" لكن شلة المقهى الجديدة كانت مختلفة فلم يكن هناك من قاسم مشترك يجمعني بأفرادها"[4].

وتوجد في الرواية أماكن منغلقة أخرى التي لم يتطرق إليها السارد بالوصف الكثير لأنها لم تكن مسرحا لأحداث ذات أهمية أو مأثرة مثل: غرفة الانتظار، مفوضية الشرطة، قاعة الدرس، المدرسة، المطعم، السفينة.

2-2- **الأماكن المفتوحة:** نقصد بها الأماكن التي لا تقيدها حدود تعرف انفتاح و"رواية أن تبقى " توجد بها الكثير من الأماكن المفتوحة وهي:

- **المدينة:**

من الأماكن المفتوحة وهي ملجأ الناس يعيشون ويتعايشون فيها، ولكل مدينة ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها يتشارك في ذلك غالبية سكانها، وهي مكان لسير الحياة اليومية للأفراد من عمل ودراسة وزيارات ولقاءات وغير ذلك من الأعمال اليومية، وجاء ذكر المدينة في الكثير من المقاطع السردية

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 182.

[2] أن تبقى: ص 183.

[3] أن تبقى: ص 184.

[4] أن تبقى: ص 184.

في الرواية حيث يقول السارد: ذلك المساء سرت بلا هوادة أجر رجلي المصابة وأفتش عن زقاقي القديم بلا جدوى لم أعد في أي قسم من المدينة هو"[1]. وجاء أيضا:" ستكون تلك الشقة الخالية مأواي وكارمن نلوذ بها حين يهبط الليل وتسكن المدينة"[2].

وأما المدن التي تم ذكرها في الرواية فانقسمت بين بلدين فرنسا والجزائر مع شغل مدن فرنسا الحيز الأكبر حيث غالبية أحداث الرواية كانوا فيها ولذلك وجب البدء بها.

أولا فرنسا:

إحدى أهم البلدان الأوروبية وأحد ركائز الاتحاد الأوروبي حاليا، هي بلد قديم يعود تكوينه للعصور الوسطى ويذكرها التاريخ أيضا على أنها ثاني أكبر إمبراطورية استعمارية، وفي رواية أن تبقى غالبية الأحداث تدور في فرنسا وفي مدنها حيث نجد ذكر فرنسا في الكثير من المقاطع السردية يقول السارد:" في فرنسا وخلال أسابيع قليلة من وصولي عشت أول تجارب الديموقراطية."[3] ومن مدنها التي جرت فيها أحداث الرواية نذكر:

- **باريس:**

أكبر المدن الفرنسية من حيث تعداد السكان فهي العاصمة وإحدى أجمل المدن الأوروبية لما فيها من أماكن تاريخية ومعالم أثرية مثل برج إيفل ومتحف اللوفر، وباريس إحدى أهم الأماكن المفتوحة التي جرت بها أحداث الرواية، وهي أول مكان جاء ذكره في الرواية، ومن المقاطع السردية التي

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 109.

[2] أن تبقى: ص 111.

[3] أن تبقى: ص 130.

ذكرت فيها باريس نجد، يقول السارد:" تلك المسميات التي ليست بتلك الحداثة كان يجري العمل بها منذ عقود، بعض الأحياء في باريس وضواحيها تحسب على جالية بعينها."[1] كما جاء أيضا ذكر بعض المعالم الأثرية في باريس، يقول السارد:" انطلق ثلاثتنا في جولة باريسية مرتجلة مثل سياح يزورون المدينة للمرة الأولى، لم تكن الرحلة منظمة أو محددة المراحل والخطوات بل انطلاق منذ الصباح وانتقال تلقائي إلى آخر وتوقفات عشوائية لتناول أكلة خفيفة أو مثلجات أو احتساء فنجان قهوة، الكثير من الضحكات والنظرات المشرقة، ومتعة عارمة لك وأنت تطعم الحمام في ساحة نوتردام، وترش رذاذ الماء علينا في ساحة سان ميشال، وتركب السفينة السياحية في نهر السين"[2]. ويقول السارد أيضا:" لكنني كنت مستمتعا بالركض معك عبر ممرات حديقة التويلري والقفز بين البرك الموحلة"[3].

- **مرسيليا:**

من أكبر المدن الفرنسية، يسميها البعض مقاطعة مغاربية لكثرة وجود الجالية الجزائرية والتونسية والمغربية، فهي المدينة الفرنسية الوحيدة ذات الغالبية العربية، وفي الرواية تعد هذه المدينة من الأماكن المفتوحة التي جرت فيها الأحداث، وهي أول مدينة فرنسية يطأها النادر الشاوي بعد هجرته من مدينة عنابة الجزائرية، ففيها بدأت حكايته في الغربة والمهجر، يقول السارد:" وإني يا فرنسا قد جئتك فاتحا تسكعت في شوارع مرسيليا من دون وجهة طيلة الليل مشيت في اعتداد وغرور كأني

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 12.

[2] أن تبقى: ص 306.

[3] أن تبقى: ص 307.

ملك يتفقد ربوع مملكته."[1] كما تحدث السارد أيضا عن الجانب الآخر أو الجانب الغير ظاهر للعيان لمدينة مرسيليا يقول:" حين تبتعد عن الأحياء الراقية وتتوغل في المنطقة الشعبية تكون قد عبرت الحدود نحو مرسيليا أخرى لا يأتي الإعلام الرسمي على ذكرها إلا لماما ...المهنة السائدة في تلك المنطقة هي تجارة الأسلحة والمخدرات بأنواعها ومن لم يتورط في القذارة حتى النخاع فهو يشارك في الجريمة بالحراسة أو التسويق"[2].

كما جاء ذكر لحالة بعض الأفراد في الجانب المغيب من مدينة مرسيليا:" يدفعون ثمن نشأتهم في ذلك الجحيم كل يوم، يمشون متلاصقين بالجدران ويعانون ليدفعوا عن أنفسهم وصمة جرم اقترن بهم من دون ذنب، حين يرزخ ربع سكان المدينة تحت خط الفقر، يصبح الخبز اليومي أهم من الفضيلة"[3].

- **ليون:**

المدينة الثالثة الأكبر في ففرنسا من حيث عدد السكان، تقع بين مدينتي باريس ومرسيليا، تمتاز بموقعها الفريد مما جعلها مدينة تجارية بامتياز، حيث تسمى أيضا بمدينة الحرير.

أما في رواية أن تبقى فهذه المدينة هي المدينة الثانية التي يذهب اليها البطل نادر الشاوي منذ وصوله للأراضي الفرنسية بحثا عن فرصة أخرى وبحثا أيضا على الحلم الأوروبي الذي لم يجده في مرسيليا، لكنه لم يذهب اليها بمحض إرادته بل صدفة، يقول السارد:" ألمح قطاري يتوقف عند المحطة

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 47.

[2] أن تبقى: ص 50.

[3] أن تبقى: ص 50.

بعض بضع مئات من الأمتار فأحث الخطى مبتعدا أبحث عن حظي الذي واعدته على اللقاء في ذه الأرض الجديدة، وإني يا ليون قد وصلتك صدفة!"[1]

وأشار السارد أيضا إلى الأيام الأولى للبطل في مدينة ليون:" في الصباح سرت في الطرقات على غير هدى، أمر بين الناس فلا يرونني كأن جسدي شفاف خفي"[2].

ويضيف السارد أيضا متحدثا عن أوضاع نادر الشاوي في مدينة ليون بعد تخلصه من حياة التشرد وحصوله على عمل في احدى ورشات البناء في المدينة:" دأبت الخروج كل ليلة حتى تعودت على شوارع المدينة وألفتها ولم أعد أتوه بسهولة، ولفت سكون الليل وكرهته فأختصر ساعاته في بالتسكع حتى تدب الحياة في شوارع ليون."[3] ويضيف أيضا:" في عتمة شوارع ليون تراني هائما على وجهي .. مثل شبح بعينين غائرتين وهالات سوداء محفورة تحفها، وسحنة رمادية قاتمة"[4].

ثانيا الجزائر: كما جاء أيضا ذكر المدن الجزائرية مثل:

- **عنابة:**

إحدى أكبر وأجمل المدن الساحلية في الجزائر، يطلق عليها جوهرة الشرق أو جوهرة المتوسط، وجاء ذكرها في الرواية كمكان مفتوح فهي المدينة التي نشأ فيها نادر الشاوي وهي أيضا التي انطلق

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 61.

[2] أن تبقى: ص 70.

[3] أن تبقى: ص 138.

[4] ان تبقى: ص 138.

منها في قوارب الهجرة نحو فرنسا:" الوجوه الي فررت من عنابة حتى لا ألمحها مجددا، فإذا بها تحاصرني هنا"[1].

وقدم السارد أيضا صورة للحياة الشعبية في مدينة عنابة بعد عودة نادر الشاوي اليها وبعد زيارة ديانا لها أثناء البحث عنه:" شيوخا يلعبون النرد عند دكاكين القالة أو الخضر، استجوبنا أطفالا يلهون بالكرة في عرض الطريق ورشوناهم بالحلوى والقطع النقدية، واعترضنا مسار سيدات ملتحفات وسافرات ينؤون بحمل قفافهن عائدات من السوق"[2].

كما تم ذكر مدينة تبسة ولكن اشاريا فقط.

- **الشارع:** من الأماكن المفتوحة مرتبط بالمدينة " له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة"[3].

وفي الرواية أشار الشارع على شوارع باريس:" شتاء باريسي قارس والشوارع مزدانة بزينة رأس السنة التي يحل موعدها بعد أسبوعين، مصابيح بيضا وملونة تغطي أذرع الأشجار المقلمة في تناسق على جوانب الطرقات، وأشرطة مضيئة تمتد بين الأعمدة والأشجار."[4] كما أشار أيضا إلى شوارع باريس خلال الجملة الانتخابية لمجلس النواب:" عند رأس الشارع نصبت لافتة إعلانية إلكترونية

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 48.

[2] أن تبقى: ص 32.

[3] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994، ص 65.

[4] أن تبقى: ص 9.

مقسمة على شاشات متلاصقة ظهرت عبرها لوحات متشابهة الأشكال والأحجام تحمل وجوها مبتسمة في نفاق يؤذي الأعين لمرشحي مجلس النواب الموقرين"[1].

كما تم ذكر الشارع الذي يوجد به مكتب المترشح خليل دانيال الشاوي:" الشارع الذي أخذ يغرق في الظلمة، يبدو مثل لوحة حية من واجهة المبنى الزجاجية التي تغطي مساحات الجدران الخارجية كاملة، بينما يتناقص نسق الحركة في الطريق الرئيسية الذي ينتصب مبنى المكتب على جانبها الأيسر"[2].

ومما سبق ذكره تظهر تغيرات المكان مع اختلاف الوقت، وذكر الشارع الذي يقيم فيه خليل الشاوي أثناء اكتشافه لزمة الرسائل والتي كانت بداية الأحداث في الرواية:" تطلع في شك الى الشارع المقفر في ذلك الوقت من اليوم، أمام عينيه تجلت الطريق الفرعية الهادئة التي قلما تسلكها سيارات عابرة عدا عربات الساكنين وزوارهم لم يلحظ أدنى حركة، مصابيح الشارع الباسقة وزينة الأشجار الزاهية كانت تبدد جزا من عتمة الليل ... فتسلل اليه حفيف ورقة على مقربة."[3] وجاء ذكر الشارع أيضا في قول السارد: تابعنا تقدمنا عبر الشوارع والأزقة بنفس النسق العسكري الذي يجعل الأعين تلتفت لمتابعتنا حتى وصلنا إلى ساحة كتدرائية سان دنيس"[4].

- **الحي:**

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 9.

[2] أن تبقى، ص 9.

[3] أن تبقى: ص 18، 19.

[4] أن تبقى: ص 216.

من الأماكن المفتوحة وهو جزء من المدينة، وورد الحي في الكثير من المقاطع السردية في الرواية، بداية من مدينة باريس ومشكل الأحياء الفرنسية فرنسية والفرنسية عربية واستخدام الدولة الفرنسية لسياسة توزيع سكني جديدة يقول السارد:" بدأ الأمر بحركة انسحاب طوعية للعائلات الفرنسية من أصول أوروبية من الاحياء ذات الغالبية العربية والإفريقية، تدريجيا وتصاعديا، بعد الأحداث الإرهابية لسنة 2015 وما تلاها، وشغلت مساحاها عائلات من أصول مهاجرة طردت أو انسحبت بدورها من أحياء ذات أغلبية بيضاء"[1].

كما جاء ذكر الأحياء الشعبية وتركيبها في مدينة مرسيليا هي تلك الأحياء المسماة بالغيتو:" تبين لي أن تلك الأحياء الشعبية (الغيتو) سجون مغلقة على أهلها، عفوا سجون؟ بل هي حصون منيعة تحمي أهلها مغلقة في وجه الغرباء والدخلاء، أغلب سكانها من المهاجرين أو الفرنسين من الطبقة الكادحة، لا أحد يتجرأ على دخولها من دون حماية، والحماية لا يمكن الحصول عليها إلا من سكان الحي أنفسهم"[2].

بالإضافة إلى ذكر الأحياء ذات الغالبية العربية:" وكان الحي الذي توغلا في شوارعه بائسا."[3] وأردف قائلا:" لم يتخيل خليل أن أحيا بهذا الشكل توجد في الجوار على بعد كيلومترات قليلة من ضاحيته المرموقة، تذكر لا بد من أنه أحد الأحياء التي أخليت بعد الهزة الأرضية التي ضربت منذ ست سنوات؟ "[4]

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 12.

[2] أن تبقى: ص 49.

[3] أن تبقى: ص 285.

[4] أن تبقى: ص 285.

وأشار السارد إلى الحي أيضا متحدثا عن حي المجمع السكني الذي يسكنه غالبية عربية ومسلمة:" منذ فضيحة الحراس والمداهمة التي تعرضت لها العمارة الثامنة، عانى الحي من سوء السمعة وكثر القيل والقال. بيعت ممتلكات الشيخ المختار بأثمان بخسة لمشترين متفرقين بعد أن ظهر ورثة غرباء لا يعرف أهل الحي عنهم شيئا"[1].

- **المحطة:**

هو مكان يلجأ إليه عامة الناس للتنقل والسفر بين مختلف المدن، وهو المكان الذي قصده في الرواية نادر الشاوي للخروج من مرسيليا:" تسللت إلى المحطة تحت ستار الظلام، وانتظرت في ركن رطب وعفن حتى بدأ المسافرون في التوافد، حين امتلأت المحطة بالحياة حشرت جسدي بين الأجساد المترقبة وانتظرت القطار"[2].

بالإضافة الى أن المحطة أول مكان جرب فيه نادر الشاوي عمل:" نقطة البداية كانت محطة الميترو، أدخل القبو المليء بالخلق وأدس جسدي في الزحام، أقف بين المسافرين مخفيا كفي المتسختين في جيبي سروالي."[3] وقد كان هذا العمل هو سرقة جيوب المسافرين:" كنت قد انتظرت حتى تمتلئ المحطة بالمسافرين في وقت الذروة بحثت عن الفريسة المناسبة ... سيمر كل شيء بسرعة التنفيذ بين محطتين حين يصل الميترو إلى المحطة التالية، أنقض على هدفي وأطلق ساقي للريح"[4].

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 300.

[2] أن تبقى: ص 57.

[3] أن تبقى: ص 86.

[4] أن تبقى: ص 87.

كما كانت المحطة مكانا ومأوى للمتشردين ومن بينهم نادر الشاوي:" استمررنا نفترش الأرض في المساء ونتقاسم مع مشردين آخرين مدخل النفق نطرد منه على الساعة الواحدة والنصف حين تغلق المحطة ف وجه المسافرين"[1].

- **البحر:**

هو أكثر الأماكن انفتاحا، فهو ملجأ المهموم يبثه حزنه و همومه كأنه الصديق و القريب و ذلك لما تعكسه مياهه واتساعه من راحة و طمأنينة على النفس، وعند ذكر البحر فهذا يعني في الغالب التحدث عن الحنين أو التحدث عن القوة و الهيجان و الدمار، و ورد البحر في الرواية أثنا رحلة غير شرعية أو ما يسمى في الدول المغاربية بالحراقة، فالهجرة الغير شرعية تكون عبر البحر بواسطة قوارب خشبية:" نتعثر في الظلام وتنزلق خطواتنا، ثم خضنا في البحر نتقدم فيغمرنا الما و تلطمنا الأمواج و يحثنا المشرف بصوته الغليظ .. هيا هيا، من بعيد ترى سلسلة من الرؤوس البشرية يتبع بعضها بعضا نحو نقطة في عرض البحر، مركب الصيد التهالك يفترض به أن يخرجنا من المياه الإقليمية."[2]كما أشار السارد على المخاطر التي يتعرض اليها ركاب قوارب الموت في عرض البحر وصور ذلك قائلا:" هاجم رجلان الربان في سخط، فتعاون على كل واحد منهما اثنان من مشرفي الرحلة، أمسك كل بذراع وطوحوا بهما في عرض لبحر سمعنا صرخة واحدة، ابتلعت الأمواج العجلى صدى الثانية. وخلال ثواني استحال سطح الماء صافي الزرقة إلى لون دام"[3].

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 110.

[2] أن تبقى: ص 29.

[3] أن تبقى: ص 29.

كما جاء البحر كمكان مفتوح لتحطم وغرق القوارب وهلاك ركابها:" كنت على مقربة من السفينة العابرة؟ أو لعل سعار الموج هدأ أخير فطفوت؟ حين انتشلتني السفينة الفرنسية كنت فاقدا للوعي، أطفو على لوح خشب في بقعة مقفرة من امتداد البحر الشاسع"[1].

ونجد أيضا:" كان صاحبي من الذين سقطوا في البحر، تشارك طوق النجاة مع ثمانية أشخاص كل يتعلق بذراع واحدة"[2].

ويضيف السرد قائلا:" أسمع حكايات عن مراكب ضاعت في عرض البحر والتقمها القراصنة .. وأخرى نفذ منها الوقود، فقطع ركابها ثيابهم وأحذيتهم وأحرقوها في الخزّانات لتواصل الرحلة، قبل أن تعثر عليهم دوريات حرس الحدود وتقودهم إلى بر النجاة، أما الغرق والغرق والغرق. فأمر متكرر بشكل مفجع. عشرات الأشخاص يقضون كل يوم، وتضيق أسماك البحر بالدخلاء."[3] ومنه فقد أستخدم البحر كمكان مفتوح في صورته المخيفة البعيدة عن الهدوء والجمال.

- **القرية:**

هي من بين الأمكنة المفتوحة على الطبيعة، حيث إنها مرتبطة بالأرض ارتباطا وثيقا، وللقرية وجود في الرواية فهي مكان سكن عشيرة الشاوي:" هل تبحثون عن أم نادر؟ لقد سافرت منذ أيام إلى قريتهم الجبلية كان الدليل يحاول اقتناص المزيد من التفاصيل، أين تقع القرية؟ الولاية، البلدة، الحي، عاد بعد قليل ليقول: عشيرة الشاوية عند بلد الجرف من ولاية تبسة."[4] وجاء ذكر القرية كغيرها من

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 34.

[2] أن تبقى، ص 35.

[3] أن تبقى: ص 36.

[4] أن تبقى: ص 329.

القرى الريفية حيث تضيف الساردة قائلة: "مضينا عبر الفناء الخارجي يتراءى لنا قن الدجاج ومأوى الأرانب عند الجهة الشرقي وحظيرة الأغنام من الجهة الغربية."[1] وكما هو معروف الفلاحة هي العمل الأول في القرية فالأرض مقدسة عند سكان القرى:" غرسنا الأشجار المثمرة وزرعنا الحبوب ...يتساءل في كل موسم حصاد ان كان سيعيش حتى موسم الزراعة، ويتساءل في موسم التقليم إن كان سيرى الأغصان مخضرة مرة أخرى"[2]. فخدمة الأرض واجبة عند سكان القرى لما للأرض عندهم من أهمية، تقول الساردة:" إن كنت لا تعرف الشاوية فالأرض بالنسبة إليهم أغلى من الذهب قد يصل بهم الأمر إلى سفك الدماء ومقاطعة الأهل ونكران الذرية من أجلها"[3].

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 330.

[2] أن تبقى: ص 350.

[3] أن تبقى: 366.

3- **بنية الزمن:** رواية أن تبقى وكغيرها من الروايات لم تخضع للترتيب الزمني المتتابع حيث نجد المفارقات الزمنية متمثلة في الاسترجاع والاستباق.

ونجد أيضا مستوى المدة متمثلة في الخلاصة والحذف من جهة تسريع السرد بحذف أو اختصار مدة زمنية معينة، والمشهد والوقفة من جهة إبطاء السرد عن طريق الوصف والحوار.

3-1- **المفارقات الزمنية:** حيث نجد في رواية أن تبقى اختلاف في ترتيب زمن الأحداث بين تقديم وتأخير عن طريق تقنية الاسترجاع والاستباق.

أ- **الاسترجاع:** وجاء الاسترجاع في رواية أن تبقى بنوعيه:

- **الاسترجاع الداخلي:**

ومن هذا النوع في الرواية نجد قول السارد:" أراه الآن بين عيني كأني أعيش اللحظة من جديد، خريف2004 المكان قارب صغير يتعادى فوق الأمواج، يتدافع في كل شبر من مساحته المحدود عشرات الأشخاص المتراصين يتكور كل منهم على نفسه ويلف متاعه الزهيد حوله في حرص"[1].

وجاء أيضا" تغمرني تلك الأحاسيس القديمة في نوع من الاسترجاع اللاشعوري كأني هناك الآن.. بين ركاب ذلك المركب أخوض نفس الرحلة مجددا."[2] نجد شخصية نادر الشاوي في المقطعين السابقين يذكر بعض من تفاصيل رحلته الغير الشرعية نحو فرنسا ويعيد استرجاع تلك الأحداث.

[1]: خولة حمدي: أن تبقى، ص 26.

[2] أن تبقى: ص 26.

ونجد أيضا:" فبكيت بحرقة وحسرة، وحده وجه أمي باكية وهي تودعني ليلة رحيلي ظل ثابتا في ذهني."[1] من خلال هذا المقطع نادر الشاوي يعود إلى تفاصيل ما قبل هجرته والتي تخص لحظة وداعه لأمه.

ونجد أيضا:" لعلك تسألني كيف نجوت؟ لكن ذاكرتي قاصرة عن استحضار وقائع جلية ...أطفو على لوح خشب في بقعة مقفرة من امتداد البحر الشاسع بعد أخذني الموج مسافة أميال بعيدا عن موقع المركب الغارق."[2] هنا يواصل نادر الشاوي العودة إلى تفاصي هجرته عبر قوارب الموت وكيفية نجاته.

ومن الاسترجاعات الداخلية نجد أيضا:" توقفت فجأة وقد تذكرت الزائرة الصباحية التي أمضت ساعتين ونصف الساعة في قاعة الانتظار، تلك الفتاة لقد غادرت المكتب لدقائق قليلة حين أدخلت إليك القهوة."[3] هنا نجد سكرتيرة خليل دانيال الشاوي تعود إلى أحداث زيارة فتاة للمكتب وضياع الحافظة الالكترونية.

ويوجد استرجاع داخلي آخر:" أخذت أحداث تلك الحقبة تتضح في ذهني، الهزة الأرضية في ليون .. لم تكن غير انفجار مختبره وغيابه الغير مبرر عن الشقة لم يكن إلا لإصابته البالغة في الحريق، ثم استقاءه على ذمة المحاكمة وقد امتدت اتجاهه أصابع الاتهام"[4]. هنا يعود السارد على حدث سابق

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 32.

[2] أن تبقى: ص 34.

[3] أن تبقى: ص 66.

[4] أن تبقى: ص 256.

والمتمثل في الانفجار الذي هز مدينة ليون أثناء اثناء إقامة نادر الشاوي في شقة الدكتور عمر وصاحبه اختفاء هذا الأخير.

ونجد أيضا:" هل كانت الجلسة الروحانية ومشروب الأعشاب مجرد تمويه؟ يفرغ القرطاس خلسة في الوعاء ويستغفلني؟"[1] هنا يعود السارد إلى الجلسات الروحانية التي كان يوهم بها الشيخ المختار نادر الشاوي بمشروب مخدر.

ونجد أيضا:" كنت أصب في آذانهم هراء ما أنزل الله به من سلطان لا هو وسوسة شياطين ولا مما تسمع له الجن ولا خبر من عالم البرزخ، كان خيالي الخصب يشطح في كل الاتجاهات، كان ذلك كل ما في الأمر."[2] هنا شخصية البطل نادر الشاوي تعود بنا أيم هلوسته وادعائه التكلم مع الجن.

ومن الاسترجاعات الداخلية نجد أيضا:" أتنهد وأنا أتذكر مشهده الأخير وهو يخرج من قاعة المحكمة وفي عينيه نظرة أبية تواجه عدسات المصورين ورجال الصحافة."[3] هنا يعود بنا السارد إلى الأحداث الأخيرة من محاكمة الدكتور عمر بتهمة الإرهاب.

ونجد أيضا:" هنا في هذه الشقة عاشت طفولتها البعيدة، سجنت نفسها خلف أسوار الوحدة، ثم عرفت عاطفة بريئة ساذجة وتزوجت فارسها غريب الأطوار.. أحببت أن أستعيد تلك الأيام بكل

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 259.

[2] أن تبقى: ص 261.

[3] أن تبقى: ص 291.

تفاصيلها وعنفوانها وأن تعيش معي كل ذلك."[1] هنا في هذا المقطع تعود ديانا إلى الأحداث التي عاشتها سابقا في نفس الشقة التي تروي منها الرسائل لابنها خليل دانيال الشاوي.

ومن الاسترجاعات الداخلية أيضا:" لقد عرفتك في ليون، طفلة صغيرة بكماء مشردة لكني تركتك خلفي ورحلت. حين أشرقت الدنيا في وجهي نسيت أمرك وأنا الذي عاهدت نفسي على الاعتناء بك وحمايتك."[2] هنا يعود بنا السارد إلى حدث سابق متمثل في ترك نادر الشاوي لكارمن في مدينة ليون بعد حصوله على عمل.

ونجد أيضا: "أميز الآن بشكل واضح متى بدأت الهلوسة، حين ظهرت فجأة وأنا أهم بالرحيل إلى باريس."[3] هنا يعود نادر الشاوي إلى الحدث الذي منه بدأت هلوساته بوجود كارمن.

وتتجلى الإسترجاعات الداخلية أيضا في رسائل ديانا روجيه والتي تشكل الرزمة الثانية من رسائل التي بدأ بقراءتها خليل دانيال الشاوي حيث نجد:

" أذكر نفسي وأنا أجلس أمام تلك اللافتة البغيضة، وقد أضاءت كلماتها بضوء أخضر مشع (غرفة العمليات). كان نادر قد غاب منذ ساعات خلف الباب المغلق، ولم يأتني أحد ليطمئنني على مصيره منذ ذلك الحين."[4] هنا ديانا تعود إلى الأحداث التي صاحبت إجراء نادر الشاوي لعملية جراحية.

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى: ص289.

[2] أن تبقى: ص 299.

[3] أن تبقى: ص 299، 300.

[4] أن تبقى: ص 313.

ونجد أيضا:" بدأ كل شيء حين رجع يوما من عمله مبكرا على غير العادة، وقال إنه مرهق، ربما أكون قد أبديت قلقا مبالغا فيهن فهو قد انتظم في مواعيد العودة من العمل في الأيم التي تلت ..لكني لحظته ذات مرة من نافذة الشقة ، جالسا في موقف الحافلات ينتظر موعد رجوعه ليدخل الشقة !أقينت حينها أن أمرا ذا بال يشغله ."[1] هنا تعود ديانا إلى يوم عودة نادر الشاوي على البيت بعد قوعه مغشيا عليه في المطعم الذي يعمل به كنادل، بعد رؤيته لكارمن مما يعني عودة الهلوسات الماضية هذا ما جعله مشغول البال.

ونجد أيضا:" حاولت الاتصال مرات أخرى في عصبية وجنون هذه المرة من دون أن تختلف النتيجة، وبينما كنت أذرع مساحات الشقة كاللبؤة الجريحة، كلن تساؤل مر وممض يتنامى في داخلي. ما الذي حصل فجأة؟ ما الذي تغير منذ أمس؟ "[2] هنا تسترجع الساردة ديانا روجيه زوجة نادر الشاوي وضعيتها بعد اكتشافها لرحيل نادرا آخذا مع ابنهما خليل. وكيفية عيشها لتلك اللحظات بين مطرقة الأسئلة والاحتمالات وسندان الانتظار.

ونجد أيضا:" نعم الدكتور عمر الرشيدي استمر سجنه خمس سنوات كاملة قبل أن تثبت براءته. أنشأ مختبره الخاص في ضواحي باريس وحاول مواصلة العمل على تجاربه .. لكن المضايقات استمرت."[3] وتضيف الساردة قائلة:" إذن انتهى الدكتور عمر إلى اتخاذ قرار بالهجرة خارج فرنسا.. إلى سويسرا حيث تمكن من الاستقرار وتنفيذ مشروعه على الوجه الذي يشتهيه الآن. مولد الطاقة

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 318.

[2] أن تبقى: ص 320.

[3] أن تبقى: ص 374.

الذي اخترعه منتشر الاستعمال بشكل كبير"[1]. هنا في هذا المقطع السردي والمقطع الذي قبله تعود بنا شخصية رنيم شاكر الى الأحداث التي وقعت لعمر الرشيدي بعد خروجه من السجن وحصوله على البراءة متأخرة.

- **الاسترجاع الخارجي:**

نجد هذا النوع من الاسترجاع في رواية أن تبقى في الكثير من المقاطع السردية منها:" أراني محتميا بالباب الموارب، متعرق الكفين ندي الجبين وأسمع صوت ضابط يرتفع في الخارج مهددا، أين تخبئ الإرهابيين؟"[2] ويضيف السارد قائلا:" هذا أبي يتحدى القوة العسكرية، يقف شامخا في شرفة المنزل قاطعا الطريق على المقتحمين، أعجبت به في تلك اللحظة وأفخر بشجاعته."[3] هنا في المقطعين التي سلف ذكرهما نجد السارد يعود الى أحداث خارج الرواية زمنها العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر، ولحظة اقتحام الجيش لبيت عائلة الشاوي.

ويستمر السارد في العودة لتلك الأحداث قائلا:" في الغرفة الداخلية تختبئ أمي ولأخواتي مذعورات وأنا لا دخلت الغرفة معهن حتى لا أبدو مثل الحريم ولا وقفت في ثبات ويستمر السارد في العودة لتلك الأحداث قائلا:" في الغرفة الداخلية تختبئ أمي ولأخواتي مذعورات وأنا لا دخلت الغرفة معهن حتى لا أبدو مثل الحريم ولا وقفت في ثبات إلى جوار أبي لاستقبال رجال الجيش المقتحمين"[4].

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص374.

[2] أن تبقى: ص37، 38.

[3] أن تبقى: ص 38.

[4] أن تبقى، ص 38.

ونجد استرجاعا خارجيا أيضا في قول السارد:" ألمح من زاويتي الضيقة جسد أبي مسجى غير بعيد عني وبركة دماء تتسع تحته. اخترق سرب من الرصاص الباب واستقر على الأرض من حولي."[1] هنا يعود نادر الشاوي إلى حدث وفاة والده مقتولا في اقتحام قوات الجيش لبيتهم.

ويضيف السارد أيضا: أمي وأخواتي انشغلن بفقيدهن في حين جلست أفرك مؤخرة رأسي في وجع، وألم الفقد قد غطى على ألم الجسد. لم يكن هناك ساعتها دم كثير علي .. لطخة ضئيلة مقارنة ببركة أبي، مسحتها على عجل واستويت واقفا، كرجل البيت الجديد."[2] هنا يواصل نادر الشاوي العودة بتفاصيل أكثر إلى فاجعة موت والده.

ومن الاسترجاعات الخارجية أيضا نجد استرجاع السارد لأحداث رحلة الفتاة البكماء كارمن:" في ذلك الصباح لم ينتبه السائق إلى العائلة التي افترشت الأسفلت وجعلت شاحنته سقفا لها يقيها من الثلج الذي تساقط طوال الليل. فتحرك إلى الوراء على حين غفلة ليدهس الأم والأب وأبناءهم الثلاث في لحظة واحدة. وحدها كارمن كانت مستلقية في الفراغ بين العجلتين الخلفيتين، وانتبهت مع أزير العجلات وهي تسحق عظام عائلاتها، أطلقت صرخة ثم سكتت مرة واحدة"[3].

ونجد استرجاعا خارجيا أيضا في قول السارد:" كان جدك يتسلل خلسة إلى طابور المقاتلين الأوروبيين حيث الوجبات الدسمة الشهية يندس بين الأوكرانيين والصرب والكرواتيين فلا يميز من بينهم. يلتهم أكلة ساخنة تسيل اللعاب بينما يرقبه الجزائريون والمغاربة والتونسيون والسنيغاليون بأعين

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 39.

[2] أن تبقى: ص 39.

[3] أن تبقى: ص 76.

حسد."[1] هنا يعود السارد إلى أيام الحرب العالمية الثانية وأحداث مشاركة أب نادر الشاوي فيها والتمييز الحاصل بين العرب والأفارقة وبين الأوروبيين.

ونجد أيضا:" وما لبث أن عثر على جدك أمسك بتلاليبه وجره أمام نظرات الجنود المدهوشة، أرداه أرضا وسحق وجهه بحذائه العسكري الغليظ. ثم استل مدية حادة وغرسها بكل قوته في ساق جدك الملقي من دون مقاومة."[2] هنا يواصل نادر الشاوي العودة إلى الأحداث التي عاشها والده أثناء الحرب العالمية الثانية.

وأيضا من بين الاسترجاعات الداخلية الموجودة في رواية أن تبقى نجد عودة السارد إلى أحداث نوبات الصرع التي كانت تصيب نادر الشاوي في الماضي عندما كان في الوطن:" كانت تفاجئني من حين إلى الآخر نوبات صرع أهتز على الأرض وتتخبط أطرافي، وتتسرب رغوة بيضاء من جانب فمي وأكاد أفقد الوعي أهدأ تدريجيا وتذهب عني الرعشة"[3].

ونذكر استرجاعا خارجيا آخر:" حين رجع أبي من فرنسا ليستقر في تبسة دعاه صديقي تونسي كان قد عاشره طويلا في الغربة لزيارته حيث يقطن مع عائلته في القصرين، أثمرت تلك الزيارة خطبة وتوطيد العلاقة بالنسب، تزوج أبي شقيقة صديقه التي رآها ملتحفة تكاد تخفي نصف وجهها وهي تضع قصعة الكسكسي بلحم الخروف أمامه على أرضية المجلس المفروشة."[4] هنا يعود السارد إلى كيفية زواج أب نادر الشاوي من أمه التونسية.

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 113.

[2] أن تبقى: ص 113.

[3] أن تبقى: ص 143.

[4] أن تبقى: ص 166.

ونجد كذلك:" عودة السارد إلى الصراع السياسي الذي عاشته العائلات الجزائرية إبان العشرية السوداء بين من مع الإسلاميين وبين من هم ضدهم، و هذا ما نجده في عائلة نادر الشاوي بين الأخين: "أحييت ذكريات بعيدة سبق و ركنتها إلى النسيان: عمي كان يردد كلما طافت بالأجواء أنباء جديدة عن الارهابيين الذين روعت سيرتهم أفئدة الأهالي شيبا وشبابا: ليس كل ما تراه العين حقيقة عقلك قد يضللك .. لكن قلبك سيكون دوما صادقا، ما تراه عيني كان دمارا وخرابا وجزعا مستبدا"[1].

ونجد أيضا استرجاعا آخرا لحدث في زمن العشرية السوداء:" وسيظل يونس راعي الغنم لسنوات يروي تفاصيل الحادثة التي يقول إنه رآها بأم عينه، يقسم بأغلظ الإيمان أن شاحنات ضخمة محملة عن آخرها كانت تعبر المسالك الوعرة المؤدية إلى الجبال متجنبة القرى والطرق المعبدة. فتفرغ حمولتها في بقاع مجهولة لم تطأها قدم بشر يقول إنه اقترب في حذر مخلفا نعجاته شاردة ليلقي نظرة عن كثب فرأى أكوام السلاح الذي يخزن في كهوف جبلية حديثة الحفر."[2]هنا السارد يعود إلى فترة الصراع والتخبط بين الحقيقة وبين ما هو مصروع في وقت العشرية السوداء في الجزائر.

ومن الاسترجاع الخارجي نجد أيضا:" حين كانت في سن العاشرة تعرضت ديانا لحادثة.. كانت تركب الدراجة في طريقها إلى منزل رفيقة لها، حين دهستها سيار مسرعة. منذ ذلك الحين فقدت القدرة على المشي"[3]. هنا تعود بنا الساردة إلى حادثة ديانا التي جعلتها مقعدة.

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 191.

[2] أن تبقى: ص 192.

[3] أن تبقى: ص 242.

ونجد أيضا:" عمي كاد يجن أخفى الغرباء و تكبد في سبيل حمايتهم العناء ليلقى أخاه قتيلا لو تأملت لرأيت أن الأمر قدر له أن يكون ..كانت الأحوال مضطربة في المدينة سافرا من عنابة قبل ذلك بأيام ، بعد أن غدا الوضع مستحيلا نسمع كل يوم عن اغتيالات و مداهمات"[1].

ب-**الاستباق:**

النوع الثاني من المفارقات الزمنية يقوم فيها السارد باستباق أحداث قبل وقوعها في زمن السرد وفي رواية أن تبقى الاستباق قبيل جدا مقارنة بالاسترجاع ذلك لأن أحداث الرواية مرتبطة بالماضي بشكل كبير. وحيث نجد:

- **الاستباق كتمهيد:**

نجد هذا النوع في المقطع السردي الآتي:" نحتاج إلى ربان يأخذنا إلى البر ولو تخلصنا من الشرفين لضعنا في عرض البحر حتى نهلك."[2] نجد شخصية نادر الشاوي تمهد أحداث النهاية في عرض البحر وتستبق الضياع في حالة الثورة ضد القائمين على الرحلة الغير الشرعية.

كما نجد قول السارد:" فأفاجأ بمستوى الماء الذي ارتفع حتى ابتل نصفي الأسفل إلى وسطي صرخت منها: الماء يرتفع ...سنغرق...سنغرق."[3] حيث مهد لحدث الغرق.

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 346.

[2] أن تبقى: ص 30.

[3] أن تبقى: ص31.

ونجد أيضا:" في حين كان نصيبي معين من الشتائم لا ينضب سمعه، يقول سأسلمه بنفسي للشرطة ".[1] هنا السارد يستبق حدث تسليم الدكتور عمر لنادر الشاوي للشرطة.

كما نجد أيضا استباق حدث زواج نادر بديانا:" ملاكي الأصهب يجلس على الكرسي ذي العجلات بالثوب الأبيض، وطرحة الدانتيلا الرقيقة تغطي لفائف شعرها ووجهها الصغير المنمش ..وابتسامة عينيها الخضراوين تطل في خفر.. فشعرت بالدوار"[2].

ونجد استباق كتمهيد أيضا:" رأيتني أحمل لقب الأرملة وأنا بعد لم أعرف كيف أكون زوجة"[3]. وتضيف الساردة أيضا:" حالما ترحل روحه عن جسده الفاني سينسى أنه قد تزوج امرأة تدعى ديانا وخلفها أرملة بعد زواج قصير."[4] في المقطعين السابقين نجد شخصية ديانا تستبق حدث موت زوجها نادر الشاوي وما بعد موته.

- **الاستباق كإعلان:**

ومن بين الاستباق من هذا النوع نجد استباق السارد لمصير الفتى المتشرد لوكا بعد نهاية فترة تشرده مع القرصان:" سيتسلم حصته وينطلق، سيتمكن من الاغتسال واشتراء ملابس جديدة ونظيفة، ثم قد يجد وظيفة لائقة في مطعم أو حرفة في سوق، يستأجر شقة وينام على فراش ناعم وثير"[5].

---

1 أن تبقى: ص 88.

[2] خولة حمدي: أن تبقى، ص 244.

[3] أن تبقى: ص 314.

[4] أن تبقى: ص 314.

[5] أن تبقى: ص77.

ونجد أيضا استباق السارد للمقابلة الصحفية التي يجريها خليل دانيال الشاوي للحديث عن حملته الانتخابية وبرنامجه:" يبتسم للكاميرا التي تسلط عدستها عليه، ويتابع حركة المخرج التذي يوجه كل من على المنصة، الأضواء تبهر عينيه وتشعره بدوخة بسيطة"[1].

3-2- مستوى المدة:

أولا: تسريع السرد

أ- **الخلاصة:** إحدى تقنيات تسريع إيقاع الزمن، وتظهر هذه التقنية في رواية أن تبقى ونذكر منها:

"والدي رجل مسن، فقد بصره منذ سنوات وقد ألف المكان ولديه علاماته الخاصة." [2]هنا لخص السارد فترة مكوث أب نريم الكفيف في بيته العائلي القديم، حيث اختصر السارد كل تلك الفترة في مقطع صغير لخص فيه كل شيء .

ونجد أيضا تلخيص فترة زواج خليل دانيال الشاوي بسيلين الفرنسية وبقاء احساسه بالنقص اتجاهها واتجاه أهلها:" بعد ست سنوات من زواجه بابنتهم، لا يزال بعضهم يعتبره دخيلا أو غير جدير بها."[3]

[1] أن تبقى: ص 211.

[2] خولة حمدي: أن تبقى، ص 13.

[3] أن تبقى: ص 16.

كما وردت الخلاصة أيضا، حيث يلخص السارد ما جرى خلال توديع نادر الشاوي لعائلته أثناء اقدامه على الهجرة الغير الشرعية نحو فرنسا في مقطع قصير يقول:" ودعت عائلتي منذ يومين ولا أعلم إن كنت سأراها مجددا"[1].

ومن الخلاصة أيضا ما نجده في المقطع التالي:" فأخفيت عن الجميع مشروع الفرار الذي عزمت عليه وبقيت أخطط لأكثر من سنتين."[2] هنا السارد يلخص فترة تخطيط نادر الشاوي للهجرة والهروب من الجزائر في مقطع قصير جدا.

كما نجد أيضا اختصار السارد لفترة بقاء أم خليل الشاوي ديانا في شقتها التي عرفت زواجها ولم يتطرق إلى أحداث تلك الفترة يقول:" لم يعرفه إلا في صورة وحيدة تتصدر صالة الشقة القديمة، التي لم تغادرها أمه منذ ثلاثين سنة"[3].

كما لخص السارد أيضا مدة زمنية متعلقة بفترة بقاء نادر الشاوي في فرنسا:" بعد شهر من وصولي إلى الأراضي الفرنسية كنت لا أزال ألبس الثياب نفسها"[4].

ومن الخلاصة أيضا:" فكر أنه ليس من حقه أن يحرمها من متعتها التي جاءت بعد سنوات من الجفاف العاطفي."[5] هنا السارد لخص فترة ما بعد وفاة نادر الشاوي زوج ديانا، وما صاحبها من جفاف عاطفي.

---

[1] أن تبقى: ص 27.

[2] خولة حمدي: أن تبقى، ص 27.

[3] أن تبقى: ص 44.

[4] أن تبقى: ص53.

[5] أن تبقى: ص 63.

كما نجد أيضا في المقطع التالي أن السارد قام بتلخيص فترة مكوث لوكا الولد التشرد مع عصابة القرصان، حيث لم يتطرق لأحداث تلم الفترة:" وجد كيانه في الشارع وبعد خبرة أكثر من عشر سنوات يقترب موعد تقاعده من الخدمة"[1].

ومن الخلاص أيضا:" أعيش على الفضلات وبقايا الطعام منذ أكثر من أسبوعين."[2] ها السارد لخص فترة مكوث نادر الشاوي كمتشرد في الشوارع الفرنسية في مقطع زمني قصير.

بالإضافة أيضا إلى تلخيص لفترة تزكية خليل دانيال الشاوي لخوض غمار انتخابات النواب لفرنسية عن مكتب المحاماة الذي يعمل به:" استقر بينهن حول طاولتهم المستديرة، كل شيء بدأ حول هذه الطاولة نفسها منذ أسابيع قليلة"[3].

كما نجد أيضا في المقطع الآتي تلخيص فترة زمنية مرتبطة بمدة معاناة نادر الشاوي بسبب الرصاصة الموجودة في رأسه:" منذ سنوات خلت كانت تنتابني من حين الى آخر نوبات صرع."[4]

ونجد أيضا:" ستة أشر تكون محض فرح، أحقق فيها ما عجزت عنه منذ سنين."[5] حيث يلخص لنا السارد هنا فترة عجز نادر الشاوي عن تحقيق السعادة الحقيقية له ولعائلة الشاوي.

ب-**الحذف:** هنا في هذه التقنية يحذف السارد فترة معينة من زمن السرد لغرض تسريع السرد، ومن بين الحذف بنوعيه الموجود في رواية أن تبقى ما هو آتي:

---

[1] أن تبقى: ص 77.

[2] خولة حمدي: أن تبقى، ص 79.

[3] أن تبقى: ص 101.

[4] أن تبقى: ص143.

[5] أن تبقى: ص 342.

" كنت أنضم إلى ركابها الستة المتحفزة نظراتهم، ساعتان من الطريق المظلمة الوعرة قبل أن يتوقف ركبنا عند شاطئ منعزل ومقفر."[1] هنا حذف السارد فترة زمنية صرح بها وهي ساعتان، هي مدة سير نادر الشاوي في سيارة النقل الجماعي نحو الشاطئ، فالسارد لم يتطرق لأحداث تلك المدة فهو هنا حذف صريح.

ومن الحذف الصريح أيضا:" بعد نصف ساعة، قال عبر الهاتف الداخلي دعيها تدخل."[2] هنا السارد حذف مدة زمنية مقدارها نصف ساعة، أي أنه صرح بها لكنه حذف أحداثا.

نجد أيضا في رواية أن تبقى النوع الثاني من الحذف وهو الحذف الضمني في المقطع الآتي:" أمضى ساعات الصباح في قاعة المحكمة، الثلاثاء يومه الأكثر غزارة."[3] حيث تم حذف مدة زمنية تقدر بالساعات ولم يصرح السارد بعددها.

ومن الحذف الضمني أيضا:" مرت الأيام التالية هادئة رتيبة."[4] حيث أن السارد لم يحدد عدد هذه الأيام.

---

[1] أن تبقى: ص 28.

[2] خولة حمدي: أن تبقى، ص 64.

[3] أن تبقى: ص 135.

[4] أن تبقى: ص 159.

ونجد حذف ضمني آخر أيضا: مضى وقت طويل على الباخرة وهي تسير على غير هدى."[1] حيث أن السارد هنا حذف مدة زمنية طويلة ولم يصرح بها ونجد كذلك:" مرت دقائق راودتني خلالها فترة الفرار."[2] السارد هنا حذف مدة زمنية قدرها دقائق ولم يصرح بعددها.

في رواية أن تبقى وردت تقنيات تسريع السرد قليلة خاصة الحذف بنوعيه، لأن أغلب أحداث الرواية تحتاج إلى التفصيل الدقيق فهي عبارة عن رزمتي من الرسائل، أي أن غالبية الأحداث هي أحداث مهمة.

ثانيا: تبطئة السرد:

أ- **المشهد:** هو تقنية من تقنيات ابطاء السرد، تعتمد على الحوار ومن المقاطع الحوارية الموجودة في رواية أن تبقى ما يلي:

"-ظننتها لن تظهر بعد كل هذا الوقت .. ظننتها ضاعت للأبد.

_ من تقصدين؟ هل تعلمين بأمر هذه الرسائل؟ هل كتبها حقا؟

_ هل أنت مشغول الآن؟ هل يمكنك أن تأتي؟

-بالتأكيد .. هناك مسودة الحوار التلفزي .. أوشكت على الانتهاء منها لكن يمكنني المجيئ إن كان الأمر يستدعي ذلك .. أمي، أنت بخير؟ "[3] هنا يتوقف زمن السرد عن طريق الحوار الذي جرى بين خليل دانيال الشاوي وأمه بخصوص رزمة الرسائل التي وجدها أمام بيته.

---

[1] أن تبقى: ص186.

[2] أن تبقى: ص 197.

[3] خولة حمدي: أن تبقى، ص 21.

ومن المقاطع الحوارية نجد:

" –أستاذ دانيال، الحافظة الإلكترونية اختفت لا أجد لها أثر!

_ هل بحثت جيدا !؟لا شك أنها في مكان ما.

– إنها محفوظة على الدوام في درج المكتب العلوي وهو مغلق دائما والمفتاح معي لكنها ليست هناك الآن!

– متى رأيتها آخر مرة؟

– هذا الصباح. أخرجتها قبل وصولك، وقمت بتحديث الملفات وتصنيفها كما تعودت دائما"[1]. هنا حوار دار بين خليل دانيال الشاوي المحامي وبين سكرتيرته حول ضياع الحافظة الإلكترونية الخاصة بملفات المكتب.

ونجد أيضا:

" –أنت محمد رستم؟

–هز الولد رأسه علامة الايجاب فبادره فورا

– كم عمرك؟

– ثمانية عشر عاما

– وأنت تعيل والدك وشقيقتك؟

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 66.

– هز محمد رأسه مرة أخرى ثم قال موضحا: اضطرت إلى ترك الدراسة حين فقد والدي بصره، انفجرت في وجهه وأصابت عينيه شظايا المعدن. وشقيقتي لا يمكنها العمل بسبب...

– أكمل خليل عنه وهو يرسم دائرة وهمية حول وجهه.

– نعم بسبب غطاء رأسها!"[1] هذا المقطع الحواري صنع مشهدا أبطأ زمن السرد. والذي كان بين خليل دانيال الشاوي ومحمد رستم في السجن، حوله وحول عائلته خاصة أخته. مريم والذي اتخذ خلي دانيال الشاوي من محمد وسيلة ليصل إليها بعد اشتباهها بسرقة الحافظة.

ونجد أيضا:

"–تبدو قلقا ..هل كل شيء على ما يرام؟

–إنها حافظة ملفاتي .. لقد أضعتها.

–هل بحثت جيدا في المكتب؟ لا شك أن السكرتيرة غيرت مكانها ..

معك حق لقد فعلت ذلك."[2] هنا دار الحوار بين خليل وبين والدته ديانا.

ونجد كذلك:

"–يا إلهي، لقد وصلت إلى هنا .. إذن فقد ذهبت لرأيته! كيف هو؟ أخبرني أرجوك، كيف حاله؟ هل يبدو بصحة جيدة؟

–أليس هذا ما أردته، حين كتبت اسمه وعنوان السجن في السجل؟

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 80.

[2] أن تبقى: ص 82.

_وضعت اسم أخي وعنوان سجنه، لأنها المعطيات الوحيدة الثابتة. كل ليلة، نبيت و نحن لا ندري إن كانت شمس النهار ستطلع علينا في هذا المنزل .. أم غيره!

-دعك من هذا الآن. أين الحافظة؟

-عفوا؟ أي حافظة؟

-حافظتي الإلكترونية. ملفات المكتب. تلك التي سرقتها!"[1] في هذا المشهد كان الحوار قائما بين شخصية خليل دانيال الشاوي والفتاة مريم رستم، حول أخيها المسجون الذي خليل طوق نجاة له، وأيضا حول الحافظة الو الفتاة مريم رستم، حول أخيها المسجون الذي خليل طوق نجاة له، وأيضا حول الحافظة الإلكترونية الضائعة والمتهمة بسرقتها مريم.

ومن المشاهد التي أبطئت السرد نجد:

"-أريد الحبوب ..

-أي حبوب؟ لقد أعطيتك كل ما عندي. وأذكرك بأنك لم تدفع ثمنها بعد!

_سأدفع..سأدفع.. لكنني أحتاجها ..أحتاجها الآن !

-أنت تسير نحو الإدمان. سأعطيك حبتين الآن، لكنها ستكون المرة الأخيرة."[2] هنا في هذا المقطع الحواري القصير دار بين نادر الشاوي وجابر حول الحبوب المهدئة، التي كان يطلبها نادر من جابر لتهدئة ألم رأسه بسبب الرصاصة التي تسكنه.

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 97.

[2] أن تبقى: ص 144.

ونجد أيضا:

" –ثم؟

–ثم ..لا شيء !

–ما الذي حصل للباخرة؟

–الباخرة؟ ألم أقل لك؟ لقد غرقت!

–غرقت؟ وهل نجا أحد الركاب؟

–كلا! هل نسيت؟ إنه مثلث برمودا الذي لا ينجو منه أحد!

–والحكاية إذن، كيف وصلت إليك؟

–إنها نجرد حكاية! لم؟ أقل قط أنها حصلت في الواقع!"[1] دار هذا المقطع بين شخصية نادر الشاوي وشخصية الدكتور مالك حول حكاية حكاها مالك لشلة القهوة، تخص غرق باخرة في مثلث برمودا.

ونجد:

"–هل يمكنك استدعاء البنت؟

–سيكون من الصعب استدعائها. لكنها تظهر من تلقاء نفسها حين تحتاجني.

–فهمت. إذن هي تقرر متى تخاطبك؟

–هي لا تخاطبني. فقدت النطق منذ فترة لكنه تكتب أو تشير بيديها.

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 189.

-ماذا تكتب؟

-كل ما تريد قوله .. ما تحتاجه!

-بأي لغة؟

-الفرنسية .. تعلمتها منذ زمن قصير.. وهي في تحسن مستمر!

هذا مدهش! مثير!"[1]

ويستمر المقطع الحواري:

"-ما اسمها؟

-كارمن..

-إذن هي ليست مسلمة؟

-بلى إنها من الشيشان.

-وكيف وصلت إلى فرنسا؟

-كانت رحلة طويلة.. بعد الحادثة التي تعرضت لها عائلتها، سارت طويلا في الثلوج.. وكان بعض سائقي الشاحنات يحسنون إليها و يوصلونها مسافة ما ..

-إذن ماتت في حادث.

-عائلتها التي ماتت يا سيدي!

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 198.

-نعم، وهي كانت معهم؟

-نعم .. لكنها نجت!

-كيف ماتت إذن؟

-من الذي مات؟

-الطفلة! اسمها كارمن، أليس كذلك؟

-كارمن لم تمت؟ إنها في الخارج..في الغابة !

-هذا أكيد.."[1] هذا المقطع الحواري أكبر مقطع حواري في رواية أن تبقى، والذي دار بين شخصية نادر الشاوي وشخصية الشيخ المختار حول الفتاة البكماء كارمن، بين حقيقة وجودها التي يؤمن بها نادر وبين أنها لا وجود لها حسب رأي الشيخ المختار.

ونجد:

"-تلك بناية مسكونة!

-ماذا تقصد.. بمسكونة؟

-لقد هجرها سكانها منذ سنوات. وكل متعهد حاول ترميم المبنى تجديده كان يفر بعد برهة وساقاه تسابقان الريح. الغالب أن أرواحا ما تسكنها، وتأبى أن يشاركها البشر ملجأها.

-أي نوع من الأرواح؟ أشباح موتى؟

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 19، 199.

–دعك من هذا الهراء. أرواح الموتى ليست فارغة لهذا العبث، وهي المشغولة بمصيرها وحسابها. فهل يمكن أن تكون مع هذا طليقة من كل قيد، تروع البشر وتستحوذ على البنيان؟"[1] هنا في هذا المقطع حوار بين شخصية نادر الشاوي وشخصية أب مازن، بخصوص قضية الأرواح والموتى والجن.

ونجد أيضا:

–أستاذة رنيم..برأيك..هل هناك حل..معقول؟

–السيدة ليليان.. إنها تهتم لأمرك

–نعم، أدري..

–إنها في سن والدتي.

–لكنها ليست والدتك..ويمكنها أن تقدم لك خدمة جليلة إن هي أرادت...

–من فضلك، لا أريد المزيد من هذا الحديث! ولا تذكري أمامها الأمر على الإطلاق! عديني!"[2] جاء هذا المشهد بين شخصيتي نادر و رنيم شاكر، حول طرق تسوية نادر الشاوي لوضعيته والتي من بينها ما يعرف بالزواج الأبيض ..

ونجد كذلك:

[1] أن تبقى: ص 223، 224.

[2] خولة حمدي: أن تبقى، ص 236، 237.

"–أمهلني بعض الوقت يا بني.. يمكننا أن نبحث لك عن فتاة طيبة من بناتنا المؤمنات تسترها وتسترك.

–ولكن..ليس هناك وقت..انا في حاجة إلى تسوية وضعيتي في أقرب وقت..ثم..

–فهمت

– لم تفهم سيدي.. دعني أشرح لك!

–قلت فهمت! أنت تريد هذه الفتاة بعينها؟"[1]هنا حوار بين نادر الشاوي وبين الشيخ المختار حول زواج نادر من ديانا المسيحية.

وجاء أيضا:

"–لماذا لا ترحلون؟

–عفوا؟

–ألم تفكروا في الرحيل كحل نهائي لكل المضايقات والمعضلات؟

–نرحل؟ إلى أين؟

– إلى بلدكم.. الأصلي! "[2] هنا الحوار يجمع بين شخصية نادر الشاوي ووالد مريم رستم حول بعض الحلول من أجل حل قضية منزلهم.

ونجد أيضا:

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 244، 245.

[2] أن تبقى: ص 288.

"–أكرههم!

–من؟

–الذين قتلوا أبي.. ووضعوا هذه الرصاصة المقيتة في رأسي!

–الإسلاميون؟

–لقد ظننت أنهم السبب. لو لم يكن الجيش يبحث عنهم .. لو لم يكن عمي يخفيهم.."[1] ، هذا المقطع دار في السجن بعد زيارة نادر الشاوي للدكتور عمر ، ليبث له حزنه و يأسه و شكاه لعله يخفف عنه قليلا.

ونجد أيضا:

"–هل تعمل على قضية متعلقة بإسناد مبان قديمة في منطقة الزلزال؟

–هل كنت تعلم بشأن ذلك؟ أن بيوتا على وشك الانهيار في تؤهل للسكن بعلم الدولة؟

–اسمع، هذا يحصل منذ سنتين.. ولم يحصل أن انهار أحدها. لذلك فإن الموضوع لا يدعو إلى القلق.

–تعني أن ذلك لم يحصل بعد!"[2] هنا الحوار يدور بين شخصيتي برونو وخليل دانيال الشاوي حول السكنات المهددة بالسقوط التي رحل إليها من هم من أصل عربي.

ونجد كذلك أيضا الحوار التلفزي الذي أجراه خليل دانيال الشاوي:

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 298.

[2] أن تبقى: ص 361.

"–سيدتي، هل من أقاربك وأهلك من سافر إلى خارج فرنسا وأقام هناك؟

–هزت رأسها علامة الإيجاب...

–ربما سافر بعضهم منذ عقود، و استقر في بلد آخر..فنشأ هناك أبناؤه و أحفاده. خبريني، كيف ستكون ردة فعلك، لو اكتشفت اليوم أن لديك أقارب من الدرجة الثانية أو الثالثة، يحملون جنسية أخرى.. من بلد آسيوي مثلا؟ يتكلمون لغة مختلفة ولديهم عادات مختلفة؟

–سيكون ذلك غريبا، و ظريفا..في البداية. ثم سأتعود على ذلك."[1]

بالإضافة إلى مشاهد أخرى، لم نتطرق إليها بالذكر لهامشيتها في الرواية.

ب–**الوقفة:** هي التقنية الثانية من تقنيات إبطاء السرد التي تطرقنا إليها في رواية أن تبقى. وهي تقوم على الوصف حيث نجد:

" وجه طفولي مستدير ينم عن براءة مغلفة بقشوة هشة م القوة المستعارة، ربما كانت في بداية العشرينات. يركز نظره على غطاء رأسها الذي لا تتسلل منه شعرة واحدة وفستانها الطويل الذي ينسدل حتى الأرض تحت معطف صوفي ثقيل"[2]. هنا في هذا يقف السارد واصفا فتاة عربية ملتزمة.

ومن الوصف أيضا: "أحيانا كنت أسمع أقذع الأسباب، كنت أشعث ومتسخا وذا هيئة بالية."[3] هنا وصف لحالة إحدى الشخصيات الرئيسية في الرواية وهي شخصية نادر الشاوي خلال أيامه الأولى في مدينة مرسيليا.

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 387.

[2] أن تبقى: ص 11.

[3] أن تبقى: ص 52.

ونجد أيضا:" الساق الخشب، المخطاف المعدن، والرقعة السوداء التي تتدلى على جانب وجهه مخفية عينه العوراء، شكل القرصان طبق الأصل من أفلام الكرتون! مع كومة من الثياب المهلهلة غير المتناسقة تخفي بقية جسده."[1] هنا وصف لإحدى شخصيات الرواية وهي شخصية القرصان.

ونجد أيضا الوصف في قول السارد واصفا أباه:" كان أبيض البشرة، أزرق العينين، مشربا بحمرة ونظارة تجعل الناظر يتوه في انتماءه"[2].

ونجد وصفا آخرا لشخصية أخرى هي شخصية كارمن:" فتاة تلبس كعبا عاليا و فستانا ضيقا يكشف عن مفاتنها.. و قد شكلت لها الأصباغ وجها غير الذي غرفته.. كارمن!"[3]

ونجد كذلك وصفا أيضا:" كيف تكون تلك الفتاة التي ترفع شعرها الأصهب فوق رأسها وتعقصه مثل الجدات، وتخفي عينيها الخضراوين خلف دعسات نظاراتها."[4] هنا يقف واصفا ديانا، الفتاة الفرنسية المقعدة، حيث يصف شكلها وجمالها.

وجاء الوصف أيضا:" إنها خفيفة رقيقة العظم، بشرتها شاحبة توحي بالعلة..شعرها بني قصير، و نظراتها ساخرة ."[5] هنا وصف لطيْف كارمن، حيث يصفه نادر الشاوي لديانا.

---

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 69.

[2] أن تبقى: ص 113.

[3] أن تبقى: ص 138.

[4] أن تبقى: ص 164.

[5] أن تبقى: ص 229.

ونجد أيضا:" كانت أنيقة كما هي دائما، في ثيابها العادية، فستان طويل من الستان، للونه وردي تخلله ورود بيضاء منمنمة. "[1] هنا وصف لديانا ووصف لثوب الذي ارتده في يوم زفافها.

ومن الوصف الموجود في رواية أن تبقى أيضا:"...المفروشات البالية التي أخذت مكانها في كل ركن من قاعة الجلوس ... أما الجدران فقد غصت مساحتها بأطر من ذهب لم تعد تناسب ذوق العصر، تشغلها صور باهتة طال تخزينها في الأدراج الموالية."[2] هنا وصف لشقة ديانا بعد أعادت افتراشها كما كانت في الماضي.

كما ورد أيضا وصف لجبال الأوراس الجزائرية:" كانت متقاربة في شكلها، مرتفعاتها وأوديتها، خضرتها وصخورها، طرقها المتعرجة صعودا ونزولا"[3].

كما جاء وصف للتركيبة الخارجية قرية عشيرة الشاوي:" حظيرة الأغنام والأبقار من الجهة الغربية ومخزن العلف والقمح يظهر مرتفعا شامخا"[4].

[1] خولة حمدي: أن تبقى، ص 246.

[2] أن تبقى: ص 279.

[3] أن تبقى: ص 329.

[4] أن تبقى: ص 330.

خاتمة

خاتمة:

بعد خوضنا هذه الدراسة حول رواية" أن تبقى" توصلنا إلى النتائج التالية

_رواية "أن تبقى" تتأرجح بين الماضي والحاضر مع طغيان الماضي وتمحور الأحداث في فترة ماضية.

_ خولة حمدي روائية معاصرة تتناول قضايا الشعوب العربية حيث كان الهدف من الرواية إيصال فكرة الى الشباب الجزائري والمغاربي بأن لا وطن من غير وطنك الأم. وأيضا بأن الهوية هي كنز الانسان وبأن لا عز للإنسان بعيدا عن هويته وانتمائه الحقيقي.

_ صورت الكاتبة موضوعا مرتبط بالواقع ممزوجا ببعض الخيال.

_ لغة السرد في الرواية بسيطة مباشرة بعيدة عن التعقيد.

_ارتكاز الروائية على شخصيتين رئيسيتين استلما السرد في الجزء الأكبر من الرواية. وشكلا مع شخصية ثالثة محور الأحداث، مع حضور كثيف للشخصيات الثانوية.

_ استخدم الراوي في طرحه لأحداث الرواية العودة للماضي عن طريق تقنية الاسترجاع بنوعيها حيث ظهر الاسترجاع بكثرة وقابله قلة في الاستباق فلا نجده الا في بعض التوقعات لمصير الشخصيات.

_ حضور تقنية الخلاصة في الرواية كان متوسطا فلم تكن بالكثرة ولم تكن بالقلة. أما تقنية الحذف فكان وجودها قليلا في الرواية ذلك لأن رواية أن تبقى تقوم على رزمتي من الرسائل، والرسائل غالبا ما تكون ذات طابع تفصيلي واسترسال في الحديث.

_ وظفت خولة حمدي الكثير من المشاهد والمقاطع الحوارية.

_ حضور الوقفة باتجاه السارد للوصف في الرواية والذي كان في غالبيته مرتبطا بالشخصيات.

_ الأهمية الكبيرة للمكان في الرواية، وذلك لارتباطه بالموضوع الأساسي في الرواية، واختلف وجود المكان بين ما هو مفتوح وبين ما هو منغلق وكان حضورهما في الرواية متساوي تقريبا.

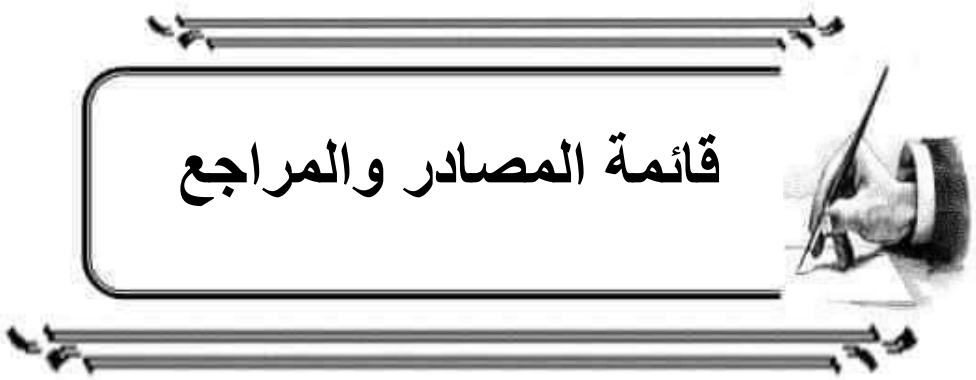

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

1 – المصادر:

_ خولة حمدي: أن تبقى، كيان للنشر والتوزيع، الجيزة، الهرم، ط 15، .2016

2-المراجع العربية:

1. أحمد رحيم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، ط1، 2011.
2. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2015.
3. باديس فوغالي: بنية الخطاب السردي في قصة سطور أفلتت من الزمن الأسود، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، دار البعث للطباعة والنشر، ال عدد2، سبتمبر 2002.
4. حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.
5. حيد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربين الدار البيضاء ن ط1، 1990.
6. حنان محمد موسى حمودة: الزماكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي أنموذجا، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2004.
7. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1997.
8. سعيد يقطين: قال الراوي، (البنيات الحكائية في السير الشعبية) مكتبة الأسرة، 2004.
9. سمير حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، ط1، 2001.
10. سيزا قام: بناء الرواية، (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مكتبة الأسرة، 2004.

11. شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994.
12. صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمان ضيف، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003.
13. صبيحة عود زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2006.
14. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005.
15. عبد الرحيم مراشدة: الخطاب السردي والشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.
16. عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي مقاربة نظرية، مطبعة أمنية، المغرب، ط1، 1999.
17. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب الردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
18. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد) عالم المعرفة، الكويت، 1998.
19. عبد الله إبراهيم: السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.
20. عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 ،1998.
21. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002.
22. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.
23. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، 2005.

24. محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية، من منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، 2003.
25. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1998.
26. مراد وهبة: المعجم الفلسفي معجم مصطلحات الفلسفة دار قباء للنشر والتوزيع، 1998.
27. مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للروايات والنشر، بيروت، ط1، 1997.
28. نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتب العرب، دمشق، 2001.
29. نجم عبد الله كاظم: مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007.
30. يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الالسنية، إصدار رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، 2002.

3-المراجع الأجنبية المترجمة:

1. بول ريكور: الوجود والزمن والسرد، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999.
2. تزتيفطان تودوروف: الشعرية ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1990.
3. جيرار جينيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ترجمة محمد المعتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.
4. جيرالد برنس: قاموس السرديات ترجمة السيد امام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
5. جيرالد برنس: المصطلح السردي: ترجمة عابد خزندار، الممجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

6. غاستون باشلار:جماليات المكان ترجمة غالب هيلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط2، 1974.
7. فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة العربية 1، 2013.

4-المعاجم العربية:

1. أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997.
2. أبي الحسين أحمد ابن فارس ابن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحق عبد السلام هارون، دار الفكر،1979.
3. الخليل الفراهيدي: العين مرتبا على حروف المعجم، تحق عبد السلام الهداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أباديي القاموس المحيط، دار جيل، بيروت.

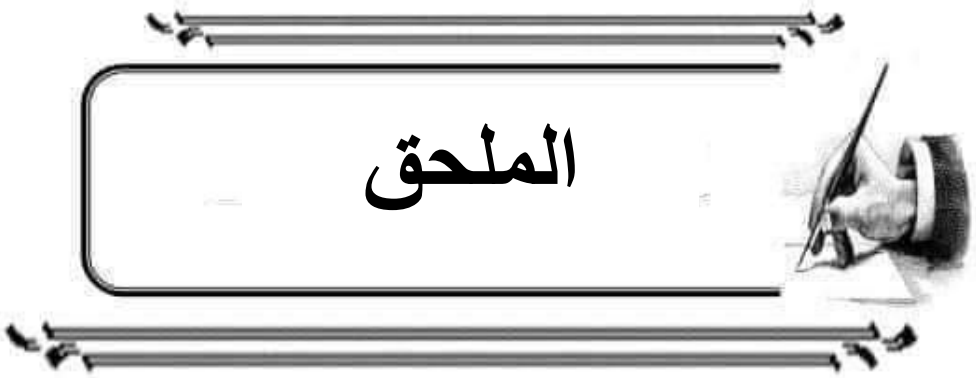

الملحق

ملخص الرواية:

رواية أن تبقى ترتكز على موضوع المهاجرين العرب في فرنسا وأيضا حول الهوية والانتماء، تدور أحداثها في المدن الفرنسية الآتية: باريس، مرسيليا، وليون. بالإضافة إلى مدينتي عنابة وتبسة الجزائريتين بدرجة أقل، تبدأ أحداثها في باريس مع المحامي والمترشح لانتخابات النواب خليل دانيال الشاوي جزائري الأصل غير أنه لا يعرف من أصله العربي إلا الاسم ، وفي احد الأيام تصله رزمة من الرسائل تخص والده نادر الشاوي كتبها له قبل وفاته يأخذها لأمه لترجمتها بما أنه لا يجيد العربية، تزامنت هاته الرسائل مع عرض قضية تخص احدى العائلات العربية تتعرض للظلم وتخبط خليل بين نصرتهم والدفاع عنهم أو تركهم، وتحتوي هاته الرسائل حياة نادر كاملة بأدق تفاصيلها بداية من فترة شبابه بعد تخرجه من كلية اللغة والأدب العربي ودخوله عالم البطالة ومن ثم اقدامه على الهجرة الغير الشرعية نحو فرنسا عن طريق ركوب قوارب الموت، وسرده لتفاصيل الرحلة وكيفية وصوله لفرنسا وكيف مرت أيامه الأولى في فرنسا واكتشافه لوجود رصاصة في رأسه منذ أيام العشرية السوداء في الجزائر، وبين فترات ترجمة الرسائل كانت الروائية تعود الى تفاصيل حياة خليل دانيال الشاوي.

تستمر أم خليل بترجمة الرسائل وتتواصل معها مغامرات نادر الشاوي في فرنسا بداية من انتمائه لعصابة متشردين وامتهانه للسرقة ومن ثم عمله في ورشات البناء والتي انتهى عمله بها سريعا بسبب تزايد ألم الرصاصة وظهور مجموعة من الهلوسات مما حتم عليه مغادرة ليون طمعا في إيجاد العلاج عند أحد شيوخ الدين، فأصبح عنصرا من جماعة متطرفة ومدمن مخدرات ودجال يدعي التكلم مع الجن. مرورا بتعرفه على فتاة فرنسية ديانا مقعدة هي نفسها أم خليل، يتزوجها وينسحب من الجماعة المتطرفة، تساعده في اجراء عملية جراحية ونزع تلك الرصاصة، من هنا تتحسن أحوال نادر في

فرنسا سوى وضعيته واستلم أوراقه وأنجب ولدا سماه خليل، قبل أن ينقلب كل شيء وتصبح أيام حياة نادر معدودة في ستة أشهر فقط، مما جعله يقرر العودة إلى الجزائر مع خليل دون اخبار ديانا.

هنا تنتهي الرزمة الأولى من الرسائل وتبدأ الرزمة الثانية الخاصة بديانا والتي تكمل الأحداث بعد رحيل نادر ولحاق ديانا به نحو قرية الشاوية بتبسة واكتشافها لمرض نادر واقتراب وفاته وأيضا اكتشافها لزواجه بابنة عمه انتهاء بوفاة نادر في تلك القرية وعودة ديانا لفرنسا مع خليل.

بعد انتهاء الرسائل يصل صراع الهوية لدى خليل أوجه خاصة مع ظهور فايزة اخته الغير الشقيقة وتعرفه عليها. فقرر خليل تولي قضية العائلة التي سبق ذكرها وانتهى صراع الهوية لدى خليل باحتضانه لهويته العربية بعد تملصه منها لسنوات طويلة.

التعريف بالروائية خولة حمدي:

كاتبة تونسية من مواليد 1984، حاصلة على شهادات عليا كثيرة أغلبها في فرنسا كشهادة ماجيستر من مدرسة المناجم في فرنسا، وعلى الدكتوراه في بحوث العمليات من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا الفرنسية، ومن أعمالها الروائية:

_ غربة الياسمين.

_ في قلبي أنثى عبرية.

_ أن تبقى.

_ أين المفر.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة .....أ

المدخل

1- البنية:..... 6

1-1- مفهوم البنية: 6

1-2-خصائص البنية 7

2- السرد: 9

2-1- مفهوم السرد: 9

2-2- مكونات السرد: 12

3- مفهوم البنية السردية:..... 13

الفصل الأول: عناصر السرد الروائي

1- الشخصية: 18

1-1- مفهوم الشخصية:..... 18

1-2- أنواعها 22

1-3- أصناف الشخصيات 25

2- المكان: 27

2-1- مفهوم المكان: 27

2-2- أنواع المكان: 30

2-3- أهمية المكان: 31

3-الزمن: 32

3-1-مفهومه:.....32

3-2-أنواع الزمن:.....35

3 -3-النظام الزمني:..... 37

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية أن تبقى

1- بنية الشخصية:..... 48

1-1- الشخصيات الرئيسية..... 48

1-2- الشخصيات الثانوية: 50

2- بنية المكان:..... 59

2-1- الأماكن المغلقة..... 59

2-2- الأماكن المفتوحة..... 66

3- بنية الزمن..... 78

3-1- المفارقات الزمنية..... 78

3-2- مستوى المدة:..... 89

خاتمة 107

قائمة **المصادر و المراجع** 110

الملحق 115

فهرس المحتويات.....118